وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

المرأة في بلاد المغرب الأوسط

2هـ-10هـ/8م-16م

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

✍ حسناوي عمورة

✍ حاج عيسى سهيلة

إشراف الدكتور:

✍ بن علي طاهر

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
بوعروة بكري	جامعة غارداية	رئيسا
بن صغير حضري يمينة	جامعة غارداية	مناقشا
بن علي الطاهر	جامعة غارداية	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــان

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لهذا لولا أن هدانا الله، فالحمد لله والشكر أولا وأخرا على فضله وكرمه وبركته الذي أنعم علينا بالتوفيق بإنجاز هذا العـــــــــمل ليضاف إلى البـــــــــحث العلـــــــمي، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ويطيب لنا عرفانا بالجميل أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أولئك الذين وقفوا بجانبنا طوال فترة دراستنا ولم يبخلوا علينا بالمساعدة أو الإرشاد أو توجيه، وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور بن علي طاهر والاستاذ كواتي مسعودشفاه الله من مرضه اللذان قدما لنا الدعم والإرشاد مما دفع بهذه الرسالة إلى الظهور.

ونتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لأساتذة اللجنة المناقشة الأفاضل الذين شرفوني بقبول مناقشة الدراسة ودورهم الكبير في إثراء الدراسة من عملهم وخبرتهم.

كما أتقدم بجزيل الشكر لمن ساعدني في إنجاز هذا العملخاصة(فايزة-أسامة-عبدالرؤوف).

وأخيرًا الحمد لله الذي وفّقنا لإخراج هذه الرسالة على هذه الصورة فما كان فيها من صـــــــــــواب فبتوفيق الله وحـــــــــــده، وما كان فيها من خطأ فمنّا.

الاهـــــــــــــــداء

إلى من أوصاني بهما خيرا

إلى من أضاءت لي درب الحياة رمزا للعطاء، إلى من تكبدت العناء من أجل إسعادي هبة الرحمان "أمي الغالية "

إلى من سهر على تربيتي وتعليمي حتى وصلت إلى ما أنا عليه "والدي الكريم " حفظه الله

إلى من أعيش في ظل وجودهم أمامي ،

إلى من جمعتني بهم ظلمة الرحم إخوتي (حسين-محمد_جلول_إبراهيم وزوجاتهم) وأخواتي (فتيحةو زوجها وأختي نجاة حفظهم الله)

إلى بنات أخي دعاء وايناس و أميمة وابن أخي عبد السلام

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وأولادهم وكل من يحمل لقب حسناوي

إلى كل الأصدقاء وأخص بالذكر " إنصاف وليلى"

إلى كل زملائي بجامعة غرداية

الى أساتذة الكرام

الى من تقاسمت معها عناء العمل سميلة حفظها الله

مع تحية اكبار وتقدير لهم جميعا

إلى من ساعدني في انجاز هذا العمل فائزة بوشريعة

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم يسعهم مذكرتي ، أهدي هذا العمل المتواضع

وفي الأخير أحمد الله الذي وفقني في هذا العمل ونسأله تبارك وتعالى أن يكون علما ينفع به لوجهه .

عمورة

الإهـــــــــــــداء

إلى من لا يطيب اللّيل إلا بشكرك لا يطيب النهار إلاّ بطاعتك ولا تطيب الجنة إلاّ برؤيتك

" الله جل جلاله"

إلى من بلّغ الرسالة أدّى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"محمد صلى الله عليه وسلم "

تذبل الورود وتزهر، وتختفي الشمس وتظهر، وتبقى غلاوتها ولا تفنى، العزيزة الغالية التي غمرتني بحنانها وزودتني بعطفها وكرست لي كل وقتها وجهدها ورافقتني خطوة بخطوة إلى أن أتممت مشواري الدراسي وكانت خير قدوة لي " أمي الحبيبة"

الحبيب الغالي الذي هو أغلى من روحي أحلى من أحلامي الذي لم يبخل عليّ يومًا فحرم نفسه وأعطاني الذي سقى اللّقمة بالعرق ليعطيني مثالي العالي " أبي العزيز"

إلى من لا تحلو الحياة بدونهم إخوتي(محمد، مسعود، عيسى، تومي) وزوجاتهم مريم و حجيرة وأولادهم

وإلى أختي أمال و زوجها الطاهر وأولادها التي كانت سند لي طيلة مشواري الدراسي

وإلى أختي عزيزتي حسناء حفظها الله

إلى كل خالاتي وأولادهموأخص بالذكر خالتي فاطنة وزوجها عباس وعماتي وأولادهم بالأخص مسعود

تحية خاصة إلى جدتي وجدي

وإلى صديقاتي (إنصاف وليلى) والى جميع زملائي في الجامعة

إلى من تقاسمت معها عناء العمل إلى رفيقة دربي وشقيقة روحي وصاحبة القلب الطيب عمورة

سهيلة

قائمة الرموز والمختصرات:

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تق	تقديم
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	الجزء
د.ن	*دون بلد نشر*
د.ت	*دون تاريخ*
د.ن	*دون دار نشر*
د.ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	العدد
ق	القسم
م	ميلادي
مر	مراجعة
هـ	هجري
P	page

المقـــــدمة

المرأة نصف المجتمع وهي جزء لا يتجزّأ منه، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، ومن الضروري جدًّا أن يمنحها المجتمع مكانة عالية لكي تترك بصمتها في كل مجالات الحياة وتبرز فيها وتساهم في تقدمه.

فالدّين الإسلامي أعطاها كامل حقوقها، فقد كرّمها ورفع من شأنها كثيرا وحرّرها من الظلم، وهذا التكريم الذي حظيت به المرأة في الإسلام لا يوجد له مثيل في أيّ ديانة.

إن التأريخ للمرأة في العصور الإسلامية الأولى هو تأريخ للمجتمع في جانب أساسي منه. ذلك أنّه يتيح لنا معرفة نمط الحياة الاجتماعية من خلال مكوّن من مكوّناته، كما يبرز لنا التطوّرات التي شهدها بعد مراحل تكوينه بعد الفتح الإسلامي. فالمغرب الأوسط ظلّ في حراك شديد طيلة العصور الإسلامية، وذلك لموقعيته الجغرافية من جهة، ولطبيعة الدول التي تأسّست فيه.

وقد عرفت الدول التي قامت على جغرافية المغرب الأوسط أحداثا كثيرة، وشهدت تطوّرات جمّة، وما زال التاريخ يؤكّد على بحث هذه الأحداث والتطوّرات من أجل معرفة واسعة تتيح لنا تراكمية تاريخية تمنحنا نظرة أقرب إلى حقائق الأمور. ومن هذه الحقائق دور المرأة في مجالات الحياة، وإسهاماتها في الجوانب العديدة التي تكتنف المجتمع.

ومن هذا المنطلق سنحاول تسليط الضوء على دور المرأة في المغرب الأوسط في كل من الدولة الرستمية والحمادية والزيانية، وإزالة الغموض عن أهم الأعمال التي قامت بها .

ومنه كان موضوع مذكرتنا تحت عنوان:

" المرأة في بلاد المغرب الأوسط" 2هـ إلى 10هـ/ 8م إلى16م".

- **الإطار الزماني والمكاني :**

فبالنسبة للإطار الزماني فهو ما بين (**ق 2هـ–10هـ/8م–16م**)، أما الإطار المكاني للدّراسة فهو المغرب الأوسط (الجزائر حاليا).

➢ **أسباب ودوافع اختيار الموضوع :**

يعود اختيارنا للموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، الذاتية تتمثّل في الرغبة بمعرفة دور المرأة ومكانتها في المغرب الأوسط في العهد (الرستمي والحمادي والزياني)، وفيما يخص الموضوعية العلمية تتمثل في أن الدراسات والبحوث التاريخية لا تولي اهتمام الذي يليق بمكانة المرأة في المغرب الأوسط.

➢ **إشكالية البحث:**

وتدور إشكالية الموضوع حول:

كيف كانت مكانة المرأة في المغرب الأوسط؟ وماهي إسهاماتها في مختلف مجالات الحياة؟

وتفرّعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- فيما تتمثل مكانة المرأة السياسية؟.
- وهل كان للزواج السياسي دور في توطيد العلاقات بالمغرب الأوسط؟.
- ما هو الدور الذي لعبته المرأة في المجال الاجتماعي؟.
- كيف أسهمت المرأة في النشاط الاقتصادي؟.
- هل كان للمرأة في المغرب الأوسط حضور في الميدان الثقافي والعلمي؟.

➢ **الخطة المتبعة في الدراسة :**

وللإجابة على الإشكالية قسّمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة واتبعناها بملاحق تساعد على توضيح الموضوع.

قمنا في **المقدمة**:بالتعريف بالموضوع وأسباب اختيار الموضوع وطرح الإشكالية.

يتضمن **الفصل التمهيدي**: الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط وموقف الكاهنة منه، وجاء الفصل الأول بعنوان دور المرأة في المجال السياسي وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين الأول بعنوان مكانة المرأة السياسية في المغرب الأوسط،حيث ذكرنا أبرز الشخصيات النسوية التي كان لها صدى في المجال السياسي، أما المبحث الثاني كان بعنوان الزواج السياسي في المغرب

الأوسط فقد وضحنا العلاقة المرتبطة بين دول المغرب الاسلامي التي توطدت من خلال الزواج السياسي و توضيح نتاجه، و **الفصل الثاني**: جاء بعنوان دور المرأة في المجال الاجتماعي والاقتصادي حيث قسمناه إلى مبحثين فالأول بعنوان دور المرأة في المجتمع والأسرة ،وتضمن مكانة المرأة الاجتماعية و الزواج في و لباس وزينة المرأة في المغرب الأوسط، والمبحث الثاني تضمن المهن والحرف التي مارستها المرأة، ذكرنا فيه مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي للدولة، وأهم أعمالها في المجال الصناعي والحرفي والفلاحي، أما فيما يخص **الفصل الثالث**: تناولنا فيه دور المرأة في المجال الفكري والعلمي حيث قسمناه إلى مبحثين أيضًا الأول بعنوان مكانة المرأة العلمية، ذكرنا فيه تعليم المرأة في المغرب الأوسط أما المبحث الثاني تناولنا فيه نساء عالمات في المغرب الأوسط وأبرزنا عدّة عالمات ومثقفات في المغرب الأوسط و**خاتمة**: تناولنا فيها نتائج موضوع الدّراسة، وألحقنا الدَراسة بمجموعة من الملاحق.

- **أهمية الدراسة :**

تمثل المرأة عنصر أساسي وفعال في تكوين الأسرة،حيث أن موضوع المرأة ودورها في المغرب الأوسط لهأهمية كبيرة خاصّة وأنه يدرس جانب حضاري من تاريخ دول المغرب الأوسط، وهذا ما يجعل البحث يحتاج الى دراسة كبيرة معمّقة في إبراز دورها بالمكانة التي تليق بها.

هدف الدراسة :

أردنا أن نبرز أهمية وقيمة المرأة في المجتمع، وإسهاماتها في التطورات التي شهدها المغرب الأوسط، وكذا إبراز دورها بالصّورة التي تليق بها كغيرها من نساء بلاد المغرب الإسلامي.

- **المنهج المتبع :**

أما المنهج المتبع فهو المنهج التاريخي الوصفي حيث أوضحنا حالة المرأة ووضعها السياسي والاجتماعيوالاقتصادي والفكري التي تميزت به، وكذا الإسهامات التي قدمتها خلال هذه الفترة.

➢ **الصعوبات** :

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل:

– مرض وغياب الأستاذ المشرف كواتي مسعود شفاه الله من تاريخ 2018/02/12 والانتقال الإشراف إلى الدكتور طاهر بن علي حفظه الله .

–نقص المادة العلمية خاصّة فيما يتعلق بالميدان السياسي إذ لم نجد سوى مقتطفات قليلة، وإشارات إلى دور المرأة في هذا المجال، تطلّب منا أحياناً قراءة مختلف الكتب كاملة قصد إيجاد معلومة تتعلّق بالمرأة .

– نقص المصادر والمراجع الي تناولت دور المرأة في الدولة الحمادية .

– صعوبة التعامل مع الموضوع بحدّ ذاته إذ لا نجد إلاّ قليل من الدّراسات التي تناولت قضايا المرأة خاصة في موضوع دراستنا (المغرب الأوسط).

➢ **الدراسات السابقة** :

_نبيلةعبد الشكور:اسهاماتالمرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي،منذ النصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع للهجرة، الثاني عشر– الخامس عشر الميلاديين،أطروحة دكتوراه، حيث استفدنا منها كثيرافيحديثنا عن الدور السياسي للمرأة الحمادية.

– حنان عمير: **المرأة في العهد الزياني (633–962هـ/ 1235–1555م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر، استفدنا منها في دور المرأة الزيانية في مختلف المجالات.

➢ **أهم المصادر والمراجع**:ومن أهم المصادر والمراجع التيساعدتنا في إثراء هذا الموضوع نذكر:

المصادر :

–عبد الرحمان ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر بجزيه السادس والسابع الذي استفدنا منه بصفة كبيرة في التعرّف على حياة المرأة في المجال السياسي ونظام الحكم .

– كتاب أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير الذي استفدنا منه كثيرا فيما يخص الدولة الرستمية.

– كتاب الأزهار رياضية في أئمة وملوك الاباضية للباروني حيث أفادنا في الزواج السياسي للدولة الرستمية.

–كتاب المناقب المرزوقية لأبي عبد الله الخطيب المعروف بابن المرزوق الذي احتوى على معلومات عن الحياة العلمية والثقافية لبعض الشخصيات.

–البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن محمد بن عذارى أفادنا في معلومات تخص الفتح الاسلامي للمغرب الأوسط.

المراجع :

– عبد العزيز فيلالي :تلمسان في العهد الزياني ،دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية ،موفد للنشر، د،ط،الجزائر، 2011، ج1 الذي اعتمدنا عليه في حديثنا عن الدولة الزيانية في شتى المجالات الاجتماعية.

–بوركية محمد :الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية (160–296هـ/777–909م)، تناول حياة المرأة في الدولة الرستمية.

– مختار حساني :الدولة الزيانية ،الاحوال الاقتصادية والثقافية، منشورات الحضارة،ج2، أخدنا منه أحوال المرأة في المجال الاقتصادي والثقافي في الدولة الزيانية.

– رشيدبورويبه: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، استقينا منه معلومات مهمة عن المرأة في الدولة الحمادية.

الفصل التمهيدي:

مكانة المرأة قبل الإسلام

المبحث الأول:الفتح الإسلامي في المغرب الأوسط.

المبحث الثاني:حسان بن نعمان وصراعه مع الكاهنة.

المبحث الأول:الفتح الإسلامي في المغرب الأوسط

أ- حملة عقبة بن نافع الأولى من 50هـ إلى 55هـ:

في سنة خمسين للهجرة الموافق لستمائة وسبعون ميلادي ولى معاوية بن ابي سفيان [1] عقبة بن نافع [2] قيادة الجيوش الإسلامية لفتح بلاد المغرب،وقد سار هذا الأخير في عشر ألاف من العرب والبربر الذين اسلموا وكانوا معه في برقة ونزل بقمونية[3] بمكان القيروان [4]اليوم.

كان عقبة يعتقد نفس اعتقاد معاوية وهو إن فتح المغرب لا يتم والإسلام لا ينتشر في ربوعه إلا باستقرار المسلمين فيه وهنا جاءت فكرة بناء القيروان[5]، قال عقبة بن نافع لأصحابه مستشيرا إياهم "إن افريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسلام فإذا خرج منها، رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين إن تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر."[6]

---

[1]- **معاوية بن أبي سفيان** : معاوية ابن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي الأموي أسلم هو و أبوه يوم فتح مكة، كان من الموصوفين بالدهاء و الحلم و كان أحد الكتاب لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم جلال الدين السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ،ط 1، دار المنهاج للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية ، 2014م، ص323.

[2]-**عقبة بن نافع** بن عبد الله ألقيس بن لقيط بن أمية بن الضرب بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي الفهري ، انظر عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزرى: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، مكتبة الصفا، ط1، د.ب، 2001مج4،ص42.

[3]- **قمونية**:مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان قبل ان تمصر القيروان وقد قال بعضهم"أن قمونية هي المدينة المعروفة بسوس المغرب. أنظر شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، دار صادر، د.ط بيروت، د.ب، ج4، ص399.

[4] - **القيروان** : لفظ قيروان فارسي معرب أصله كروان أو كربان و معناه قافلة ،هي مدينة تقع وسط إفريقية أي تونس حاليا و التي إختطّها و بناها عقبة بن نافع و يغلب أن عقبة و أصحابه أرادوا بلفظ القيروان مدينة أو معسكر أو مسلّحة لقوله : « وأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة نجعل فيها عسكرا و تكون عزا للإسلام إلى أوّل الدهر» . حسين مؤنس: **فتح العرب للمغرب** ، مكتبة الثقافة الدينية ، د ط، د.ب، د.ت، صص (147،153).

[5]- محمد علي دبوز:**تاريخ المغرب الكبير**، مؤسسة تاوالت الثقافية، ط2، القاهرة،2010م، ج2،ص52.

6_ابن عذارى المراكشي : **البيان المغرب في أخبار افريقية والمغرب** ،تح: بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد،دار الغرب الإسلامي ، ط1، تونس، 2012م،ج1، ص44.

وفي سنة 51هـ شرع عقبة رضي الله عنه في ابتداء بناء مدينة القيروان وأجابه العرب إلى ذلك[1]،بعد أن أتم عقبة بناء المدينة جاءته أنباء عزله من طرف الخليفة معاوية بن أبي سفيان وذلك سنة.55هـ /674م، وفي هذه الفترة تغيرت الأحوال السياسية الإفريقية فقد استعمل معاوية بن أبي سفيان مسلمة بن مخلد الأنصاري على مصر بدل معاوية بن حديج الذي عزل هو الأخر معاوية الذي عزل عقبة بن نافع عن ولاية إفريقية و ولى عليها أبي مهاجر دينار[2].

ب –حملة أبي مهاجر دينار 55هـ/62هـ:

لما جمع معاوية ولاية المغرب لمسلمة بن مخلد،استعمل عـــليه مولاه دينار ويكنى أبا المـــهاجر[3]،وعزل عقبة عن افريقية[4]، تميز أبي مهاجر بسياسة اللين وانتهج أسلوب المسالمة وقام باستمالة البربر ، وعلى رأسهم قبيلة أوربة[5]، التي كان ملكها كسيلة[6]، الذي اعتنق الإسلام كما أسلم عدد كبير من قومه فكانت النتيجة تحالف العرب مع البربر ونجح أبو مهاجر في مآزرة كسيله أن يستولي على جنوب إقليم قرطاجنة[7]

---

[1]–ابن عذارى: المراجع السابق،ج1،ص44.

[2]–نفسه،ج1،ص46.

[3]– **أبو المهاجر دينار** : أبو المهاجر دينار هو مولى مسلمة ابن مخلّد الأنصاري فهو مولى الأنصار، و كان من التابعين ولاه مسلّة بن مخلد الأنصاري بعد عقبة بن نافع الفهري إذ يعد أبوالمهاجر دينار فاتح المغرب الأوسط . ينظر: محمود شيت خطاب :**قادة فتح المغرب العربي**، دار الفكر، ط7، العراق، 1984م،ج1 ،ص137.

[4]–ابن عذارى: المصدر السابق،ج1،ص46.

[5]–**أوربة:** هم من أبناء أورب بن برنس،كانوا أيام الفتح الإسلامي من أوفر القبائل الامازيغيةعددا ويقال أكبر القبائل البرنسية نظرا لتفوقهم في العدد والقوة، وشدّة البأس. بوزياني الدراجي: **القبائلالأمازيغية(دورها–ومواطنها–وأعيانها)**،ط4،الجزائر،2010م،ج2،ص10.

[6]– **كسيلة:** ابن مكرم المغربي،ينتمي إلى قبيلة مغربية تدعى أوربة . بشار قويدر:**دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق**،دار الهدى،د.ط، الجزائر،2011م،ص76.

[7]–**قرطاجنة:** مدينة بإفريقية، من أجلها واشهرها، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الاقطار**تح احسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م،ج1، ص 462.

ويسيطر على المغرب الأوسط[1]،وبذلك يعتبر أبو مهاجر أول قائد عربي وطأت أقدامه أراضي المغرب الأوسط[2].

ج–حملة عقبة بن نافع الثانية 62هـ/64هـ:

في سنة 62هـ/682م ولى يزيد بن معاوية على بلاد افريقية والمغرب كله عقبة بن نافع وهي ولايته الثانية على افريقية[3]، حيث توجه عقبة لإتمام الفتح واخذ معه قوة تقدر بخمسة عشر الاف مجاهد اتخط خط في إقليم الهضاب مبتعدا على السواحل وعن الدواخل،وكانت محطته الأولى باغاية[4](قرب خنشلة) التي كانت مركزا بيزنطيا فوقعت معركة بين عقبة وسكان هذه المدينة والتي انتهت بهزيمة البربر،وحاصرهم عقبة ، واخذ اموالهم التي كانت خارج الحصن ثم انصرف إلى الزاب[5] وسكانها من البربر والنصارى،لما وصل عقبة أدنة وقع اصطدام بينهما وكانت معركة حامية

---

[1]–**المغرب الأوسط**:اطلقه الفاتحون المسلمون لفظ المغرب في القرن الاول الهجري، وقد قسم المسلمون في مصر والشام مغربنا الكبير حسب قربه وبعده عنهم الى ثلاثة اقسام:المغرب الادنى و المغرب الاوسط والمغرب الاقصى، المغرب الاوسط يتوسط المغربين الادنى والاقصى يشمل على وسط الجزائر وغربه، وعلىجزء من المغرب الاقصى، وقاعدته تلمسان وقد فتحت اجزاء منه في عهد ابي المهاجر دينار، انظر: عبد الرحمن ابن خلدون :**تاريخ بن خلدون(ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)**، دار الفكر، د.ط، بيروت– لبنان ، 2000م، ج7، ص3. محمد علي دبوز:المرجع السابقص12.ينظر أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والاندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت، د.ت، ص10.

[2]– عبد الرحمن ابن خلدون :**المصدر السابق**، ج6،ص142.

[3]–ابن عذارى:**المصدر السابق**،ج1، ص 47.

[4]– **باغاية**: مدينة كبيرة بإفريقية لها صور حصين، ينظر: الإدريسي:**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،مكتبة الثقافةالدينيةد.ط،القاهرة،2002م، ج1،ص250.البكري الاندلسي:**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**،تق.تح:حماه الله ولد الظالم،دار الكتب العلمية، د.ط، 1971م،بيروت، ص 222.

[5]– **منطقة الزاب**: منطقة واسعة فيها حصون عربية كثيرة مثل ميلة وطبنة ونقاوس ويلزمه، ويقيم فيها قبائل من قيس ومن تميم تقع بين إفريقية وشرق المغرب الأوسط وشرق جبال أوراس، وتشمل أيضا المناطق الغربية في بلاد الجريد. انظر: عبد الله المنعم الحميري: **المصدر السابق**، ص 281. ينظر: مارمؤلكزباخال: **افريقيا**، تر محمد حجي وأخرون ، دار المعرفة، د.ط، الرباط ، 1409هـ/1989م،، ج3، ص167. ينظر : حسن الوزان: **وصف افريقيا**، تر محمد حجي الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2 بيروت، 1983م،ج2 ، ص 138.

انتهت بانتصار عقبة واتباعه،ثم سار إلى تيهرت[1]،حيث وقعت معركة طاحنة مع سكانها حيث أصبح النصر حليف عقبة،وغنم عقبة أموالا كثيرة[2]، ثم عبر تلمسان حيث فتح طنجة وبعض مدن المغرب إلى أن وصل شواطئ المحيط الأطلسي ،ورجع بعد ذلك الى افريقية حيث أمر جنده أن يسبقوه هناك أفواجا وبقي معه إلا القليل[3]،سار عقبة إلى تهودة[4](بسكرة)،حيث واجه مقاومة شرسة من الروم والبربر الذين كانوا بقيادة كسيلة وقتل أبي مهاجر وعقبة ومن كان معهم[5].

د-حملة زهير بن قيس البلوي من 64هـ/69هـ:

يقول بعض المؤرخون انه بلغ زهير خبر الكارثة التي نكب بها جيش المسلمين في تهوده فأصابه الذعر وأراد الانسحاب إلى مصر فأبى ابن حيان الحضرمي إذ اعتبر ذلك هزيمة لمصر،ولما رأى زهير[6] عزمه فقرر البقاء في القيروان[7]،فزحف إليه كسيلة في جمع عظيم من البربر والرومفجرت بينهم معارك طاحنة انهزم فيها كسيلة وجيشه وقتل[8]،وبذلك رأى زهير بان هذه فرصته بعد وصول

---

[1] - **تيهرت**:و قد حرفت بعد مرور الزمن و أصبحت تكتب بالألف بدل الياء فيقول ابو الفدا "و في خط سعيد عوض الياء مثناة من تحت ، و تقع تيهرت على بعد 9كيلوميترات من تيارت اليوم و تبتعد عن مدينة وهران في الشمال الغربي الجزائري بحوالي 240كلم و تفصلهما 430كلم عن الجزائر العاصمة. ينظر: أبو الفدا: **تقويم البلدان**،تص .رينود و أخرون ، دار الطباعة السلطانية ، د .ط ،باريس، 1840م ،ص138.

[2]-أبو عبد الله بن محمد المالكي:**رياض النفوس**،تح:بشير البكوش، ،دار الغرب الإسلامي، ط2،بيروت، 1994م، ج1ص ص 36 37.

[3]-**نفسه**، ج1، ص ص 38 39.

[4]-**تهودة**: مدينة كبيرة قديمة عليها سور عظيم مبني بالحجر، تقع بالقرب من بسكرة ولها نهر كبير ينصب إليها بين جبل الأوراس. ينظر : مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**، ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب للكاتب مراكشي من القرن السادس هجري، الثاني عشر ميلادي، تع سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة الاسكندرية، د.ط، مصر 1958م، ص ص 174-175.

[5]-ابن عذارى:**المصدر السابق**،ج1،ص ص 54 -55.

6- **زهير بن قيس البلوي** : يكنى أبا شداد و هو من الصحابة قائد المعركة الحاسمة في إفريقية على البربر، و فاتح مدينة تونس . محمود شيت خطاب ، المرجع السابق ، ص 150.

[7]-عبد العزيز سالم:**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**،مؤسسة شباب الجامعة ، د.ط، الاسكندرية، 2006م، ص144.

[8]- المالكي:المصدر السابق،ج1،ص47.

المدد إليه من الشرق(سواحل البربر) حيث التحم الجيشان وانتهت المعركة باستشهاد زهير بن قيس[1].

و-حملة حسان بن نعمان 76هـ/86هـ:

بعث عبد الملك بن مروان الى حسان عامله على مصر أن يخرج إلى جهادافريقية،وبعث إليه بالمدد فزحف عليها ودخل القيروان وغزا قرطاجنةوافتتحها[2]،ثم تجمع عليه الروم وعقدوا عليه عسكرا عظيما،فزحف إليهمحسان[3] وأنزل عليهم هزيمة،فقتل منهم الكثير وهرب بقيتهم إلى مدينة "باجة" فتحصنوا بها وهرب البربر إلى إقليم "بونة"[4].

كان البربر قد اجتمعوا بعد مقتل كسيلة على يد امرأة من بني جروة من البتر التي اتخذت مقرها بجبل الاوراس اسمها "داهيا" وتعرف بالكاهنة[5]، وقد كانت من أبرز رؤساء قبائل البربر فقامت بعدة ثورات ضد الفتح الإسلامي، أما عن سيطرتها فقد امتدت إلى قبائل أخرى[6].

جرت معركة بين جيش الكاهنة وجيش حسان في نهر نيني انتصر فيها جيشالكاهنة [7]وفي سنة 74هـ جدد حسان معركة مع الكاهنة حيث هزمها وقتلها[8].

---

[1]- ابن عذاري:المصدر السابق، ج1،ص59.

[2]-ابن خلدون:المصدر السابق،ج6،ص 143.

[3]- **حسان بن النعمان رضي الله عنه** : هو حسان ابن النعمان بن عدي ابن مغيث ابن عمرو ، كان حسان من التابعين و كانت له مكانة مرموقة عند بني أمية و عند الناس قائد المعركة الحاسمة ضد الروم في إفريقية ، فاتح قرطاجنة و فاس .ينظر: محمود شيت خطاب: المرجع سابق ، ج1،ص 172

[4]-المالكي:المصدر السابق،ج1،ص49، انظر ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج1، ص62.

[5]-صالح بن قربة وآخرون:**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال** المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،د.ط، الجزائر، 2007م، ص33.

[6]-ابن خلدون:المصدر السابق،ج6،ص143.

[7]- صالح بن قربة: المرجع السابق، ص38.

[8]-ابن عذاري:المصدر السابق،ج1،ص65.

ي-حملة موسى ابن النصير من 86هـ /96هـ:

أوفد الوليد بن عبد الملك القائد الإسلامي موسى بن نصير[1] بعد أن تم استدعاء حسان وذلك سنة 87هـ ،فقام موسى بن نصير بفتح زغوان بتونس [2]،واخضع كل من قبائل هوارة [3]وكتامة وزناتة[4] و صنهاجة[5]، وفتح سجوما.[6]

المبحث الثاني:حسان بن نعمان وصراعه مع الكاهنة:

تعتبر الكاهنة من أهم الشخصيات التي كانت لها دور بارز في الأحداث التي عرفتها بلاد المغرب الأوسط أثناء عملية الفتح الإسلامي[7]،الكاهنة هي داهيا بنت ثابت (او ثابتة أو مانيهأو تيقان)، سميت الكاهنة لما كانت تخبر به قومها بأشياء من الغيب،وليس هناك ما يؤيد قول قوتيه " Gautier" إن الكاهنة معناها ساحرة وعرافة باللغة العبرية وربما بالبونيقية وليس بالعربية، حيث عاشت الكاهنة في المغرب الأوسط كانت حياتها مليئة باللأحداث السياسية وهي عبارة عن

---

[1]- **موسى بن نصير رضي الله عنه** : هو موسى بن نصيربن عبد الرحمان ابن زيد يكنى أبا عبد الرحمان و يعتبر فاتح المغرب الأوسط و المغرب الأقصى و الأندلس. محمد شيت خطاب، المرجع السابق، ص221.

[2]- ابن عذارى:المصدر السابق ،ج1،ص67.

[3]- **هوارة** : هي بطن من البربر البرانس تنسب إلى هوار بن أوريغ بن برنس، جد البرانس، وتتفرع إلى عدة بطون أخرى مثل: غريان، وورفل، وسراتة، ومجريس ، وكانت مواطن هوارة إبان الفتح الإسلامي في نواحي مدينة طرابلس وما يليها إلى برقة و سرت ، كما انتقلت هوارة إلى تاهرت واستوطنت أحوازها ففي عصر ابن الصغير كان لهم رؤساء يقال لهم الأوس، ويعرفون ببني مسالة ، وعلى بعد عشرة أميال عن تاهرت يوجد واد يسمى وادي هوارة ، مسعود مزهودي :**انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (21- 442هـ/642-1053م)** ، مؤسسة تاوالت الثقافية، د ط ،الجزائر، 2003م ص 26.

[4]- **زناتة:** هو شانا بن يحي بن صولات بن ورتيناج بن ضرى بن سقفو بن جُنْدُوادُ بن يملا بن مادغيس، أبي محمد بن أحمد ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، تح عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5 ، القاهرة، د.ت، ص 495 .

[5]- محمد علي قطب :**من ابطال الفتح الاسلامي**،دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع،ط1،الاسكندرية ،1427هـ 2006م، ص309.

[6]-موسى لقبال:**المغرب الاسلامي**،الشركة الوطنية، ط2، الجزائر، 1981م، ص87.

[7]- محمد بن عميرة:**موقف الكاهنة من الفتح**، مجلة الدّراسات التاريخية ،العدد 2، الجزائر، 1986م ،ص17.

زوجة أحد رؤساء قبيلة (جراوة) ولما توفي زوجها ترك لها ولدين، واستمرت حياتها السياسية بعد زوجها[1].

لما دخل حسان الفاتح القيروان، سأل أهلها عمن بقي من أعظم ملوك إفريقية فدلّوه عن الكاهنة بجبل الأوراس حيث أن جميع من بإفريقية من الروم منها خائفون وجميع البربر لها مطيعون فإن قتلتها دان لك المغرب كله[2].

فخرج إليها بجيوشه، فلما بلغ مجانة[3] نزل بها ،فوجد الروم تحصنوا بها، فمضى وتركهم، ولما علمت الكاهنة بأمره زحفت بجيوش غفيرة وقصدت مدينة "باغاي"[4] فأخرجت منها الروم وهدمت حصونها لكي لا يحتمي بها حسّان الذي تحرّك بدوره في اتجاهها، فنزل بوادي "مسكيانة"[5]، فالتقيا الجمعان وتقاتلوا قتالا لم يسمع مثله.

انتهت المعركة بانهزام حسان، وأسفرت المعركة عن مقتل الكثير من العرب، وأسرت منهم ثمانين رجلا[6]،لكن الكاهنة أحسنت معاملتهم[7]، فسرحتهم سوى خالد بن يزيد القيسي فإنها أبقته لديها وتبنته[8]،وقد بقيت الكاهنة بعد انتصارها تحكم بلاد المغرب مدة خمس سنوات ونفت خلالها العرب منها،ووجهت جنودها إلى كل ناحية فقطعوا الأشجار وهدموا الحصون...، حتى لا يبقى في نظرها ما يجذب العرب إليها،وكانت هذه السياسة "سياسة الأرض المحروقة"[9]، هذا ما أثار وجلب سخط السكان عليها، وانظم العديد منهم الى حسان،الذي عاود الكرة عليها سنة 74هـ ،حيث لحقه المدد من عبد الملك ،فخرج من برقة لغزو الكاهنة،وكان على علم بتضعضع مركزها بما

---

[1]– صالح بن قربة :المرجع السابق، ص 34-35.

[2]– ابن عذارى :المصدر السابق، ص62.

[3]_مجانة: بلد بافريقية فتحه يسر بن أرطأة وهي تسمى قلعة يسر، ينظر: معجم البلدان:ج5،ص56.

[4]_ باغايا: مدينة كبيرة في اقصى افريقة بين مانة وقسنطينة، معجم البلدان، ج1، ص325.

[5]–المالكي: المصدر السابق، ج1، ص50.

[6]–ابن عذارى:المصدر السابق، ج 1، ص62،63.

[7]–مبارك الميلي :**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ط ، الجزائر ،د.ت، ،ج2، ص31.

[8]–صالح بن قربة :المرجع السابق،ص38.

[9]– بن عميرة: المرجع السابق ،ص 23.

كان بينه وبين خالد من الصلة السرية[1]،فرحل حسان بجنوده إليها وبلغ الكاهنة خبره، فرحلت من جبل الأوراس في خلق عظيم فلما كان الليل،قالت لابنيها :"إني مقتولة" وأعلمتهم أنها رأت رأسها مقطوعا، موضوعا بين يدي ملك العرب الذي بعث حسانا[2]،ثم قالت لخالد بن يزيد:" أنا كنت تبنيتك لمثل هذا اليوم، أما أنا فمقتولة واني أوصيك بأخويك هذين خيرا فانطلقت بهما إلى العرب فخذ منهما أمانا " فانطلق بهم خالد إلى حسان واخذ لهما أمانا[3].

كان مع حسان جماعة من البربر فولى عليهم الأكبر من ولدي الكاهنة[4]، ثم تقدّم حسّان حتى التقى بالكاهنة فاقتتلا قتالا عظيما وانهزمت، فتتبعها حسان وقطع رأسها في المكان الذي أصبح فيما بعد يعرف"ببئر الكاهنة"[5].

---

[1]–نفسه، ص24.

[2]– ابن عذارى: المصدر السابق،ج1،ص64.

[3]_المالكي :المصدر السابق،ج1، ص54.

[4]– نفسه: ص54.

[9]– الرقيق القيرواني : **تاريخ افريقية والمغرب**،تح: محمد زينهم ،دار الفرجاني، ط1،القاهرة ،1994م،ص49.

الفصل الأول:

دور المرأة في المجال السياسي

المبحث الأول : مكانة المرأة السياسية

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية

المطلب الثالث: في العهد الزياني

المبحث الثاني: الزواج السياسي في المغرب الأوسط:

المطلب الأول: في العهد الرستمي

المطلب الثاني: في العهد الحمادي

المطلب الثالث: في العهد الزياني

كان حضور المرأة في المغرب الأوسط في المجال السياسي ضروري، حيث استوقفتنا أسماء لنساء اشتهرن في هذا الميدان وخلّدن أنفسهن في الأحداث التاريخية، شاركت المرأة الرجل في هذا الميدان محاولة منها تحقيق الأمن والسلم، علماً أنّها دفعت الثمن غالياً بسبب الصراعات السياسية على حساب كرامتها، كما أنّها كانت سبب في حل مشكلات سياسية بسبب المصاهرة السياسية.

المبحث الأول : مكانة المرأة السياسية :

كان للمرأة في المغرب الأوسط دور في الحياة السياسية خلال مشاركتها الرجل في أخذ القرارات المصيرية علناً كان أو ضمنياً، وذلك بالاستشارة أو الوساطة السياسية .

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية :(160-296هـ/776-903م)

ظهرت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط سنة 160هـ /776م[1]، واستمرت حتى سنة 296هـ/903م، تأسست هذه الدّولة على يد عبد الرحمان بن رستم[2]، وتعتبر هذه الدولة أول دولة حققت استقلالها في العهد الإسلامي بالمغرب الأوسط[3].

كان للمرأة الرّستمية مكانة راقية وذلك من خلال مشاركتها واندماجها في عدّة مجالات كقيامها بنشر الدّعوة الإباضية [4]، التي كانت تسعى لنشر المذهب الإباضي خاصة في جبل نفوسة

---

[1]-إبراهيم بحاز: **الدولة الرستميةدراسة الأوضاع الإقتصادية و الحياة الفكرية**، لافوميك،ط1، الجزائر ، 1985م ص ص 7-15 .

[2]- **عبد الرحمان بن رستم** :أول أئمة الدولة الرستمية، فارسي الأصل و مؤسس مدينة تيهرت فيما اختلفت المصادر في تحديد طبيعة الأصل الفارسي، . محمد عيسى الحريري : **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها و علاقتها الخارجية بالمغرب و الأندلس** ، ط 3 ، دار القلم ، الكويت ، 1987 م، ص74.

[3]-أحمد شلبي:**موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية ،دط، مصر,1990م، ص 246 .

[4]- **الإباضية** : الإباضية مذهب من المذاهب الإسلامية المعتدلة والإباضية أقدم الفرق الإسلامية التي تعود في نشأتها إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول، و سميت بهذا الاسم نسبة لعبد الله بن إباض أحد فقهائها الأولين نسبة غير قياسية لأن عبد الله بن إباض كان من شجعانهم و المناظر باسمهم و مما يثبت ذلك مراسلاته إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. علي يحي معمر: **الإباضية مذهب إسلامي معتدل**، ط3، المطبعة العربية، غرداية، 1994م، ص9 ؛ ينظر عوض محمد خليفات : **الأصول التارخية للفرقة الإباضية** ، ط 3 ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1994 م، ص 9.

بإقليم طرابلس قبل بروز النّظام الرستمي، وكانت دائما مساندة للرجل الإباضي على قدر استطاعتها.[1]

وقد اشتهرت في المجال السياسي نساء كثيرات، وكان لهنّ دور فعّال في فرض وجودهن فيه مثل زوجة ابن يوسف حجاج بن فندين[2] الذي اشترك في مؤامرة دبّرها "خلف بن السمح"[3] للخروج عن طاعة الدولة الرستمية، ولما دخل أبو يوسف بيته صاحت زوجته في وجهه غاضبة على فعله السيء والمشين بعدما علمت خبره قائلة له "إليك عني يا بائع دينك ".[4]

كما استطاعت زوجة ابن اليقظان أن تؤثر على زوجها وترغمه على إسناد ولاية العهد إلى إبنها ابن الحاتم ، وكان لها ما أرادت[5] .

كما برزت "دوسر"[6] بنت حاتم في الأحداث السياسية الأخيرة التي أدّت إلى سقوط الدولة الرستمية، حيث اتصلت دوسرا بأبي عبد الله الشيعي، تشكوه غدر أبي يقضان لأبيها، وذلك رغبة منها أن يساعدها على الثأر لها ولإخوتها من قاتلي أبيهم، على أن تساعده بما أمكنها وتصير له

---

[1]- بحاز :المرجع السابق، ص 377 .

[2]_ابن فندين: هو رأس الفرقة النكارية من الإباضية وقد سموا بالنكاريةلأنهم أنكروا إمامة عبد الرحمان بن رستم. عبد الرحمان صابر طعيمة: الإباضية عقيدة ومذهب، الرياض، 1405هـ، ص51.

[3]_خلف بن السمح: من حملة العلم الخمسة، تتلمذ على يد أبي عبيدة في لبصرة،وبعد رجوعهم تولى الثورة ضد الحكم العباسي في طرابلس. مقرين بن محمد البغطوري، سير مشائخ نفوسة، تح: توفيق عياد الشقروني، د.ط، مؤسسة تاولت الثقافية، د.ب، 2009م، ص 25.

[4]-فتيحة قرواز: **الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية(260-296هـ/777هـ-909م)**، مذكرة ماستر،جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2011-2012م، ص 113 .

[5]-محمد بوركبة: **الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م)**، دارالكتابة، د.ط، الجزائر، ص 298.

[6]_دوسرا بنت ابي حاتم يوسف بن محمد بن أفلح بن عبد الوهاب، إمرأة من بيت الأسرة الرستمية، عاشت في أواخر أيام الرستميين.ينظر. بحاز، المرجع السابق، ص404.

زوجة المستقبل[1]، فأحضر أبو عبد الله الشيعي يقظان وتمثّل بين يديه، وسأل عن اسمه فأجاب "أنا يقظان فقال "بل أنت حيران، ما الذي دعاكم إلى قتل أميركم فسلبتم ملكه، وأطفأتم نور الاسلام بغير سبب، وألقيتم بأيديكم إلينا بغير قتال"[2]، ثم قتله أبو عبد الله الشيعي بفظاعة [3]،وثأرت دوسرا لأبيها، ولكنّها لم تنتصر عن الرّجل الّذي أحبّها وأرادها كزوجة، وعندما طلبها علم أنها فرّت مع عمها يعقوب بن الإمام خفية منه نحو مدينة ورجلان، فتبعها بجيش وعندما دخل المدينة، انتهبها وانتهك حرمتها وقتل أمها وكل بيت الإمامة من الرستميين[4]، وفي سنة (296هـ/909م) وعلى أي حال فقد كان استشهاد دوسر رمزاً لسيرة المرأة الإباضية.

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية (405-547هـ/1014-1153م):

الدولة الحمادية هي ثالث دولة مستقلة في المغرب الأوسط، وهي دولة ذات كيان سياسي يمتد من سنة 408هـ-547هـ، إذ أنّ الفترة الممتدة من 395هـ الى 408هـ كانت فترة صراعات بين الحماديين والزيريين،[5]حيث نجح حماد بن زيري في إقامة دولة له ولبنيه وذلك سنة 408هـ (1017م)[6].

كان للمرأة الحمادية دوراً كبيراً في الحياة السياسية، حيث ظهرت العديد من الشخصيات منهم "تنميرات" وهي زوجة مقاتل بن محمد بن حماد الذي اتّهمها أخو زوجها الأمير "بلكين بن محمد بن حماد" بقتله، كان قد مات بطريقة مفاجئة، والمعروف عن بلكين أنه يشكّ في كل من

---

[1]-موسى لقبال:**دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط،الجزائر ،1979م، ص 340 .

[2]-أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني:**طبقات المشايخ بالمغرب**، تح ابراهيم طلاي، د.ط، ج1،ص 94.

[3]-نفسه : ج1، ص 95 .

[4]- نفسه: ج1 ، ص 94 .

[5]-عبد الحليم عويس : **دولة بني حماد**، صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة 1991 م، ص 109 .

[6]- نفسه، ص112 .

حوله من نساء البلاط وصمّم على أن ينتقم لأخيه منها وقتلها[1]، وتنميرات هي ابنة عمه "علناس" وأخت ابن عمه"الناصر بن علناس"، كان لهذه الحادثة أثر كبير في حياة الناصر بن علناس الذي إنتقم لأخته تنميرات وفاجأ الناصر بن علناس بلكين في منطقة "تسالة" وقتل الناصر بلكين، ثم قام مقامه وأعلن نفسه ملكا على الدولة الحمادية في يوم الخميسالنصف من شعبان سنة 454هـ، الموافق 1062 م .[2]

كما كانت زوجة "المنصور بن الناصر" وهي سيّدة زناتية بنت ماخوخ زعيم بني مانو، كان قد تزوّج بها المنصور بن الناصر كما فعل أبوه من قبل[3]،لكن أباها ماخوخ تحالف مع المرابطين[4]فثارت الفتنة بين زناتة والحماديين ودخل المرابطين مع حليفهم ماخوخ أرض الحماديين ولما انتهت الفتنة غزاها المنصور لكنّه هزم أمامهم وارتدّ إلى بجاية، فدفعه الحمق إلى قتل زوجته "بنت ماخوخ " التي كانت تمثل بالنّسبة له مجرّد عنصر يضمن ولاء مأخوخ وزناتة فقدت بخيانة أبيها ماخوخ مكانتها ومحبتها عند المنصور، بل وصل الأمر إلى قتلها.[5]

أيضاً الأميرة "أم باديس"، حيث أنّ باديس توعّد بقتلها،ويقال أنّ أمه هي من قامت بقتله و سمّته قبل أن يستكمل سنة من حكمه إذ توفي في السّنة الأولى التي ولّي فيها ، ثلاث عشر من

---

[1]–نبيلة عبد الشكور: **إسهامات المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي ،منذ النصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع للهجرة، الثاني عشر– الخامس عشر الميلاديين**،أطروحة دكتوراه، إشراف صالح بن قربة، جامعة الجزائر، 1429هـ_1928هـ/2007م_2008م، ص44.

[2]– عويس:المرجع السابق، ص123.

[3]– عبد الشكور :المرجع السابق ، ص 44 .

[4]– **المرابطين** :(448-541هـ/1056-1147م) هم عدة قبائل أشهرهم لمتونة دخلوا المغرب مع القائد الفاتح موسى بن نصير و توجهوا مع طارق بن زياد إلى طنجة ثمّ ملّوا حياة المدن و دخلوا الصحراء و استوطنوها ، إتخذ المرابطين السواد شعار لهم وخاصة في لثامهم و أعلامهم ، و زعيمهم يوسف بن تاشفين الذي إختط مدينة مراكش و أقام بها مسجده و جعلها عاصمة لملكه. محمد كمال شبانة : **الدويلات الإسلامية في المغرب** ، دار العالم العربي ، ط 1 ، القاهرة ،2007م، ص ص42،3.انظر : عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح محمد سعيد العريان,د. ن ,د.ط القاهرة، 1963م،ص 101.

[5]– عبد الشكور: المرجع السابق، ص44.

ذي الحجة (498هـ-1105م) [1]، وسبب ذلك أنّ باديس كان " شديد البأس عظيم السطوة شديد الباس سريع البطش"[2]، كان يسيء إلى كلّ من حوله حتى أخوه العزيز الذي كان واليّا على الجزائر ، بل واصل يهدّد أمه التي دبّرت له مكيدة قتله بالسّم[3]، مات باديس في القلعة فولّي منبعده أخوه العزيز الذي راح يصلح ما أفسده باديس وراح يعيد السلام بين القبيلتين، وكان زمانه كما يقول ابن خلدون في "هدنة وأمناً".[4]

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية(633-962هـ/1235-1554م):

يعود الزيانيون في أصلهم ونسبهم إلى قبيلة بني عبد الواد الزناتية التي توطّنت في المغرب الأوسط، حتى قيل أن المغرب الأوسط هو وطن زناتة[5]، فيحي ابن خلدون يفسر تلمسان بأنها زناتية مركبة من لفظتين هي "تلم" ومعناها تجمع و"سين" معناها اثنان أي أنها تجمع بين اثنان وهما التل والصحراء، كما يبينهما في قوله "دار ملكهم فيه وسط بين الصحراء والتل وتسمى بلغة البــربر تلمسان "[6].

شهدت المرأة الزيانيةدوراً هاما في الحياة السياسية حيث تدخلت في الشؤون الداخلية للحكم، وذلك أثناء الحصار الحفصي لتلمسان، فخرج السلطان يغمراسن بن زيان[7] مع أهله

---

[1]- عويس :المرجع السابق، ص 148.

[2]_الميلي: المرجع السابق، ج2، ص245.

[3]- عويس:المرجع السابق، ص148.

[4]- ابن خلدون ،المصدر السابق، ج6ص234.

[5]-ابن خلدون،المصدر السابق، ج7 ،ص 97.

[6]-يحي ابن خلدون :**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح :عبد الحميد حاجيات ،المكتبة الوطنية، د.ط الجزائر ،1980م، ص 85 .

[7]**- يغمراسن**: أول ملوك تلمسان، وهو ابن زيان بن ثابت بن محمد ، كان شجاعا ذا هيبةو حلم وتواضع توفي برهيو من واد الشلف سنة 681هـ، وهو أحد أهل زمانه جرأة، ينظر: محمد مقيدش، **نزهة الانظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح علي الزواوي ومحمد محفوظ ،دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، لبنان ، 1988م،ج1ص 533.ينظر: **الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في العريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2011م،ج1.

متخفيا من باب العقبة تاركاً عاصمته في يد أبيزكرياء الحفصي[1]، الذي عرض حكمها على أفراد بني زيان، وبني حفص، فرفضوا ذلك، فأراد وضع شخص لتولي هذا الأمر فقال أبا زكرياء "ليس لها إلاّ صاحبها"، يقصد بذلك يغمراسن[2].

فإتّفقت والدة يغمراسن"سوط النساء" مع أبي زكرياء[3]،واغتنمت الفرصة وقدّمت للسلطان اقتراحا يتضمن طلب العفو عن يغمراسنوالسماح له بالعودة إلى رئاسة قومه من بني عبد الواد تحت طاعة الخليفة، فقبل أبو زكرياء ذلك كله بشروط تمت بينهما وعاد يغمراسن إلى تلمسان[4]، وفي ذلك يقول ابن خلدون "ووفدت أمه سوط النساء للاشتراط والقبول، فأكرم وصولها، وأسنى جائزتها وأحسن وفادتها ومنقلبها"[5]فعقدت معه الصلح ومعاهدة على الجلاء مقابل الولاء وإتاوة قدرت مائة ألف دينار[6].

ويقال أن امرأة قد ولجت السياسة قبل سوط النساء، وكانت زوجة أخو يغمراسن ولكن يغمراسن حاز على الشهرة، واستحق الشكر[7].

---

[1]_**أبي زكرياء الحفصي** : (626-764هـ/1228-1244) هو ابا زكريا يحي الأول بن عبد الواحدين ابن حفص كان قائدا وعيّن عهد الموحدين واليا على مراكش رجل بارع ذو نضج سياسي استقل بالملك سنة 634هـ-1236م .ينظر:روباربرنشفيك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى نهاية القرن 15هـ**،تر حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ،ط1، بيروت ، لبنان ، 1988م،ج1، ص ص 50 -51 .

[2]_عبد العزيز فيلالي :**تلمسان في العهد الزياني** ،دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية ،موفد للنشر ، د،ط،الجزائر2011م، ج1،ص 22.

[3]_ابن عذارى:المصدر السابق، ج3، ص321.

ابي عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بالزركشي:**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح محمد ماضوض**، المكتبة العتيقة،

[4]-ط2، تونس، 1996م، ص29.

[5]-ابن خلدون، المصدر السابق،ج7، ص 108.

[6]- فيلالي: المرجع السابق، ج1،ص 22.

[7]- لسان الدين بن الخطيب :**اللمحة البدرية في الدول النصرية**، تح محمد مسعود جبران، دار المدار الاسلامي ط1،بنغازي، ليبيا، 2009م،ص 72.

وكانت النساء في تلمسان من أهل الذمة، تقوم بمهام داخل النظام التجاري للدولة الزيانيةوهذا ما يدخل في مجال التجسس، وإعطاء الأخبار للسلاطين الزيانيين.[1]

ومع مستهل القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي، أصبح للمرأة الزيانية حضوراً ومشاركة في الاستشارة والوساطة السياسية وهو ما أشار إليه ابن خلدون عن تقدم قهرمان البلاط الزياني إلى سيدة القصر وإعلامها بوفاة زوجها السلطان قبل غيرها حتى يكون لها الحق في التصرف واتخاذ القرار الذي تراه مناسبا وذلك حين قال " هلك عثمان بن يغمراسن وجاء الخادم إلى قعيدة بيته، زوجة بنت السلطان أبي اسحاق ابن الأمير أبي زكريا ووقفت عليه واسترجعت وخيّمت على الابواب بسدادها ثم بعثت عن ابنيه محمد أبي زيان وموسى أبي حمو فغزّتهما عن أبيهما.[2]

كما شاركت المرأة في البلاط الزياني في شؤون الادارة الخاصة، وهو ما يعرف بجهاز الموظفات اللائي تسيرن الشؤون الخاصة بزوجة السلطان ومن بين هذه الوظائف قهرمانة القصر السلطاني أي قائمة بخصوصيات هذا القصر وقد انفرد ابن خلدون بذكر إحدى نساء البلاط وتدعى " دعد " وهي التي تقدمت بين يدي السلطان أبو زيان لتخبره بما اتفقت عليه أميرات بني زيان بطلبهن من السلطان أن يقربهن من مهالكهن خشية ماقد يحصل من السبي والذل والعار في حالة انهزام جيوشهن أمام العدو من بني مرين وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون "...وإذا بالخادم "دعد" قهرمانة القصر من وصائف بنت السلطان "أبي إسحاق " حظية أبيهم خرجت من القصر إليهم، فوقفت وحيتهم تحيتها وقالت : " يقول لكم حظايا قصركم وبنات زيان حرمكم، مالنا وللبقاء، وقد أحيط بكم واسف لاتهامكم ولم يبق إلاّ فواق بكيئة لمصارعكم فأريحونا من معرّة السبي، وأريحوا فينا أنفسكم، وقربونا إلى مهالكنا، فالحياة في الذل عذاب والوجود بعدكم عدم[3] .

---

[1]– محمد بن مرزوق التلمساني :**المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح ماريا خيسوسبيغيرا،تق محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر، د.ط، الجزائر، 1981 م، ص285.

[2]– ابن خلدون :المصدر السابق،ج7، ص 127.

[3]–نفسه، ج7، ص 129.

وكان للنساء دور كبير في مجال الاستخبارات التي كانت تلعب دوراً حيوياً في مجال الاستقرار والأمن واستعمل فيها الرجال والنساء والجواري لأغراض استخبارية ضد المناوئين والمعارضين للدولة في الداخل وقد عرف بنو عبد الواد أساليب الاستخبارات وطرقها وأسرعها، فيروى أن أبا سعيد عثمان بن يغمراسن قام بإهداء جارية وسيمة رومية إلى نظيره أبي يعقوب يوسف المريني ، بعد أن دربها على أسلوب الكتابة السريّة وعلى التجسس والتقاط الأخبار، فكانت الجارية تبعث له بالمعلومات الهامة التي تتعلق بالبلاط وخططه ونواياه.[1]

[1]- فيلالي : **المرجع السابق** ،ج1،ص 25 .

المبحث الثاني: الزواج السياسي في المغرب الأوسط:

الزواج السياسي هو عبارة عن زواج مصلحة، لأن الفتاة لم يكن لها رأي ولا إرادة في قبول من تتزوجه إلا فيما ندر ولذلك اتخذ الملوك من بينهم الحل والعقد زواج أبنائهم أو بناتهم وسيلة معتادة مألوفة لدعم الروابط بينهم وبين غيرهم على النحو الذي يتوقعونه وهذا ملحوظ في زواج أمراء وأميرات في المغرب الأوسط، والذي يقضي بالضرورة إلى دعم الروابط بين الدولتين.

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية :

كان الزواج في المجتمع الرستمي آنذاك ينعقد بين أفراد القبيلة البربرية الواحدة ولا نجد زواج خارج القبيلة البربرية ماعدا لأغراض أو مصالح سياسية[1]، ومن الأئمة الذين تزوجوا من قبائل أخرى الإمام عبد الرحمان بن رستم الذي تزوج من قبيلة بني يفرن الزناتية الذي كانت واقفة إلى جانبه في تأسيس دولته، وأصبحت فيما بعد الدرع الحصين له خلال حكمه[2]، وصاهر الامام الثاني عبد الوهاب بن عبد الرحمان قبيلة لواتة البترية لكي تكون هذه الأخيرة قوة سياسية للقضاء على الغزو الخارجي والفتن الداخلية كفتنة قبيلة هوارة بقيادة مقدم أوس الهواري المعروف باسم بان مسالة[3].

كما كانت هناك مصاهرة أخرى بين الامام عبد الوهاب وقبيلة لواتة حيث أن قبيلة هوارة البربرية أرادت الخروج عن طاعة الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمان وعن تقاليد المجتمع الرستمي وشرعت في محالفة قبيلة لواتة البربرية عن طريق المصاهرة، لكن الامام عبد الوهاب تفطن إلى هذا

---

[1]- بوركبة: المرجع السابق، ص 310.

[2]- نفسه: ص 311.

[3]- ابن الصغير المالكي: **أخبار الأئمة الرستميين**، تح محمد ناصر وابراهيم بحاز، دار العربي الاسلامي، د.ط الجزائر،1986م، ص 52.

الأمر فقطع الحلف وأصهر قبيلة لواتة وتزوج احدى بنات شيخ القبيلة التي خطبها زعيم قبيلة هوارة، وبهذه الطريقة كسب الامام اليه قبيلة لواتة[1].

كما ظهرت بوادر الزواج السياسي في الدولة الرستمية مع دولة بني مدرار في سجلماسة[2]والتي أسست على المذهب الصفري[3]، وعلى هذا فأصحابها ينتمون إلى المذهب الخارجي مثلهم في ذلك مثل الرستميين، وبذلك إلتقت أهدافهم مع أهداف الدولة الرستمية، وتوطّدت بينهم أواصر المحبة والمودة والصداقة، وسعت كل واحدة منهما إلى كسب احترام الأخرى حيث أن المدراريين عقدوا حلفا ثنائيًا بينهم وبين الرستميين من أجل تقارب زعماء الدولتين والتقائهما في الأهداف وقد ظهر هذا التقارب واضحًا عندما تزوج "مدرار ابن اليسعبن أبي القاسم" الذي حكم سجلماسة سنة 208هـ/823م، من "أروى" بنت عبد الرحمان بن رستم أول أئمة الدولة الرستمية[4].

يقول الباروني عن هذا الزواج " كانت للإمام عبد الرحمان ابنة تعرف بأروى فخطبها اليسع وبعد أن أظهر الإمام العزة والامتناع وإلحاح الخطيب أجابه إلى طلبه وزوجها من مدرار ابنه ولم يصغ للمعترضين والمنكرين عليه مؤملا أن يأتي يوم ما على أولادها أن قدر الله بحملها وهم على مذهبه فيضمهم هو أو خلفه إليه، وتتوثق علائق الوداد بين المملكتين فلا يطرقه منهم طارق سوء ولا يأتيه من قبلهم ما يكدر راحته أو يوجب له قلقًا أو خللاً في داخليته إذ كان تحت حكمه من

---

[1]– سليمان بن الشيخ عبد الله الباروني النفوسي: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، مطبعة الأزهار البـــارونية د.ط، مصر، د.ت،ج2،ص 133.

[2]– **سجلماسة**: مدينة جنوب المغرب في طريق بلاد السودان. ينظر: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان** ، دار صادر،د.ط، بيروت، د.ت،ج3، ص 192.ينظر:مؤلف مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار**، ن وتع سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية ، د.ط،الدار البيضاء، 1985 م، ص ص 201/200.

[3]– **المذهب الصفري**: نسبة إلى زياد بن الأصفر صاحب المذهب. ينظر: الشهرستاني محمد عبد الكريم: **الملل والنحل** مكتبة الأنجلو المصرية،، ط2، القاهرة، 1955م ، ج1، ص 123.

4– جودت عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ط، الجزائر، د.ت، ص 215.

الصفرية ما يعد بعشرات الألوف من المتقاتلين الموصوفين بالشجاعة والبسالة"[1]، حيث كانت رغبة اليسع من هذا الزواج كسب حليف قوي يحميه، وكانت رغبة عبد الرحمان تكمن في كسب هذا العدد الكبير من الصفرية، وقد كانت ثمرة هذا الزواج ولدًا اسمه ميمون لعب دورًا كبيرًا في دولة بني مدرار[2].

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية:

لعبت بعض النساء الحماديات دورًا كبيرًا في الوساطة السياسية بفضل المصاهرة والزواج الذي عادت بالمنفعة الكبيرة على السلطة بالدرجة الأولى.

ظهر هذا الزواج مع الدولة الزيرية التي كانت العلاقات بينها في بدايتها مضطربة من الطرفين[3]، ففي عام (408هـ-1017م) سار المعز بن باديس حملة ضد حماد وقعت معركة كبيرة انهزم فيها حمادًا، وأُسِيرَ إخوة ابراهيم ولما رجع حماد إلى القلعة طلب الصلح، فاستجاب المعز لذلك وأطلق صراح ابراهيم أخو حماد، وأهدى له مالا ودوابًا [4]، لتشهد العلاقات بعد ذلك تحسنا، والتحموا بالإصهار[5]، حيث زوج حماد ابنه "عبد الله" بأخت المعز بن باديس "أم العلو" وذلك في رجب 415 هـ/ سبتمبر-اكتوبر 1024م[6]، حيث أن الاميرة بنت نصير الدولة باديس وأخت المعز تربّت في قصور صنهاجة بين المنصورية والمهدية في كفالة عمّتها السّيدة "أم ملال"، ثم

---

[1]- الباروني:المرجع السابق، ص 94.

[2]-الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس(160هـ/296هـ)**،دار القلم للنشر والتوزيع ، ط3 ، الكويت، 1987م ، ص.207.

[3]- عويس: المرجع السابق، ص 172.

[4]- بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط،الجزائر،1397هـ-1977م،ص 117.

[5]- ابن خلدون: المصدر السابق،ج6، ص 210.

[6]- بورويبة: المرجع السابق، ص 38.

أنها لما بلغت من العمر السابعة عشر، وقد ماتت أم ملال زوّجها أخوها ووليّها ابن عمه الأمير عبد الله بن حماد الصنهاجي صاحب المغرب الأوسط[1]، وبهذه المناسبة أقيمت حفلة رائعة [2].

يحدّثنا ابن عذارى عن هذا الزواج قال : " زيّن الايواء المطعم للسيدة الجليلة أم العلو، ودخل الناس خاصة وعامة، فنظروا من صنوف الجوهر والاسلاك والامتعة النفيسة وأواني الذهب والفضة مالم يعمل مثله، ولا سمع لأحد من الملوك قبله، وهذا ما لم يرقط لامرأة قبلها بإفريقية "[3].

بعد أن تزوجت من ابن عمها انتقلت إلى سكنى القلعة عاصمة الامارة الحمادية فأقامت هنالك في أرغد عيش إلى أن عزم أخوها على محاربة قبائل زناتة الطاغين بأرض طرابلس وقد خالفوا عليه وأظهروا الفساد والعناد فاستعان المعز بابن عمه وصهره على قتالهم[4]،قدم عبد الله بن حماد في جيشه ومعه زوجته أم العلو أثناء الحملة العسكرية التي قام بها ضد زناتة[5]، زحف المعز في عام 430 إلى زناتة بجهات طرابلس فبرزوا إليه وهزموه وقتلوا عبد الله بن حماد الصنهاجي، وسبوا أخته "أم العلو" ثم أطلقوها بعد حين الى أخيها[6].

وفي عام (470هـ-1077م) جمعت العائلتين (الحمادية والزيرية) مصاهرة، حيث زوج "تميم بن المعز" ابنته "بلاّرة" إلى "الناصر" ابن عمها[7]، فكانت بلاّرة من ربات العقل والرأي وعلو الهمة وكرم الشمائل ولدت بالمهدية وعنى والدها بتربيتها تربية عربية قوامها العلم والدين[8].

---

[1]- حسن حسني عبد الوهاب : **شهيرات تونسيات ،بحث تاريخي أدبي في حياة النساء النوابغ بالقطر التونسي من الفتح الاسلامي إلى الزمان الحاضر**، المطبعة التونسية، د.ط، تونس، 1934م، ص 45.

[2]- بورويبة: المرجع السابق، ص 38.

[3]- ابن عذارى :المصدر السابق، ص ص 297-298.

[4]- حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 49.

[5]- الهادي روجي ادريس: **الدولة الصنهاجية** ، تح حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت،د.ت،ج1،ص 179.

[6]- حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 49.

[7]- سعد زغلول عبد الحميد: **تاريخ المغرب العربي(الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين)**،)، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزى وشركاه،د.ط، مصر، د.ت، ج3 ص 463.

[8]- عمر رضا كحالة : **أعلام النساء من عالمي العرب والاسلام**، مؤسسة الرسالة ، د.ط،لبنان ،د.ت،ج1، ص 139.

حيث أن تميم زفّبلارة ومعها هدية قيمتها ثلاثين ألف دينار وأصحبها من الحلي والجهاز مالا يحّد، لكن تميم اقتصر على تناول دينار رمزي واحدًا وردّ الباقي[1].

وزفّت العروس من المهدية في عسكر كثيف وقد كان هذا القران مباركًا ومثمرًا، وبلغ من حب الناصر للأميرة بلارة، أنه بنى لها قصرًا في القلعة وقصرًا أخر في بجاية وسمي كلا القصرين باسمها[2]، وكان مصير الأميرة " بدر الدين " بنت الملك الحمادي العزيز بن المنصور كغيرها من أميرات البلاط الصنهاجي فقد زفت إلى الملك الزيري يحي بن تميم سنة (509هـ-1115م) وبفضلها عم السلم والأمن بين البلدين[3]، ومن الممكن القول أن محاولات التقرب بالمصاهرة لم تكن إلا لعبة سياسية للتهدئة استعملها الحماديون مع الزيريون ومع غيرهم، وهذا ما جعل علاقتهم تتسم في كثير فتراتها بالتفكك والعداء[4].

المطلب الثالث:في عهد الدولة الزيانية:

قام ملوك بني زيّان بالعديد من المصاهرات نظرًا للعلاقات التي كانت تربط الدولة الزيانيةبالدّول الأخرى، من أجل مصالح ثنائية بين الطرفين وهو ما يعرف بالــمصاهرة السّياسية[5]، حيث ظهرت بوادر هذا الزواج بين الحفصيين والزيانيين، وتوطّدت العلاقة بينهما بالمصاهرة بين الأمير عثمان بن يغمراسن والأمير الحفصي صاحب بجاية الذي زوّجه ابنته على عهد أبيه يغمراسن[6]، وذلك لتعزيز العلاقات بين الدولتين[7].

---

[1]- بورويبة: المرجع السابق، ص 70.

[2]- روجي ادريس: المرجع السابق، ص 322.

[3]- نفسه: ص 362.

[4]- عويس: المرجع السابق، ص 170.

[5]- عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق،ج6، ص 497.

[6]- حاج عبد القادر يخلف: العلاقات الخارجية للدولة الزيانية، مجلة عصور الجديدة، العدد2، وهران، 2011 م، ص 144.

[7]- برنشفيك: المرجع السابق، ج1،ص 115.

كما ظهر زواج آخربين أبي إسحاقبن أبي زكرياءوولد الأمير يغمراسن أبي سعيد، حيث بعث للإتيان بها ولده الأمير أبا عامر فاستقبلها يغمراسن بنفسه في مليانة خشية عليها من قبيلتي توجين ومغراوة، فلما عاد أدركه الأجل المحتوم وذلك سنة 681هـ[1]، فكتم ولده عامر وفاته واحتمله في حفر مغلق عليه بدعوى المرض، لكي لا يبطل هذا الزواج، بذلك لا تتم المصاهرة مع الحفصيين إلى أن لقيه السلطان أبو سعيد أعلم الناس بموته السلطان أبو سعيد عثمان وأصبح سلطان وصهر للحفصيين[2].

وفي 730هـ أوفد أبو يحي أبو بكر أبيه زكرياء وشيخ الموحدين عبد الله بن تافراقين على أبي سعيد سلطان مرين، مستنجدًا به على أبي تاشفين الأول، فوعده بالمصاهرة وخطب فاطمة شقيقة أبي زكرياء لابنه أبي الحسن فزفت اليه 731هـ، وقتلت في واقعة طريف 741هـ، فخطب أبو الحسن بعدها لنفسه أختها شقيقة الفضل سنة 746هـ، وزفت اليه سنة 747هـ [3].

كما تم زواج أخر لما استولى أبو عثمان على تلمسان سنة 753هـ نجا أبو حمو إلى تونس وصحب ابراهيم الثاني وأعانه إخراج مرين من ميلة، استقر ابراهيم ببجاية، وملك أبو حمو بجاية سنة 763هـ وفتح تدلس وحمزة وبني حسن، ثم جهّز أبا عبد الله أمير بجاية الأقدم سنة 764هـ ففتح بجاية سنة 765هـ ونكر جميل أبي حمو وهو يومئذ مشغول بالفتح، فأخرج قائده من تدلس فسرح إليه جنده سنة 766هـ، فعجزوا عن فتحها[4]،لكن الأمير محمد أجدبه بن عمه أحمد صاحب قسنطينة من خلفه، وأغار على عمله فاضطر إلى موالاة أبي حمو وأعاد له تدلس، وزوج ابنته فزفت ايه سنة 757هـ.[5]

---

[1]– محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرق بني زيان**، تح محمود آغابوعياد ، دار موفم للنشر ، ،د.ط، الجزائر، 2011م، ص 128.

[2]–حنان عمير: **المرأة في العهد الزياني (633–962هـ/ 1235–1555م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،إشراف:د مسعود كواتي، جامعة غرداية ،2014 م–2015 م، ص20.

[3]–الميلي: المرجع السابق،ج2 ، ص 406.

[4]–نفسه: ص 410.

[5]–نفسه: ص 411.

وتكرر الزواج بين الدولة الزيانية و الحفصية وذلك عندما تزوج السلطان أبو حمو موسى الثاني من إبنة الأمير أبي عبد الله الحفصي أمير بجاية [1].

ومن خلال دراستنا لهذا الفصل نستخلص أن للمرأة مكانة سياسية هامة و عالية، ويكمن هذا من خلال مشاركتها الرجل ومساندته لتصدي للفتن والصراعات.

[1]-بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني(633-962هـ/1235-1555م)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف. هشام أبو رميله، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ-2002م، ص 113.

الفصل الثاني:

دور المرأة في المجال الاجتماعي والاقتصادي

المبحث الأول : دور المرأة في المجال الاجتماعي.

المطلب الأول: في عهد الدولة الرسمية

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية

المبحث الثاني : دور المرأة في المجال الاقتصادي.

المطلب الأول: في عهد الدولة الرسمية

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية

على الرغم من الدور المهم الذي كانت تلعبه المرأة في الحياة السياسية والعسكرية إلا أن مكانتها ودورها الاجتماعي ظل متأخرًا، بإلزامية تبعية المرأة للرجل.

احتلت المرأة مكانة معتبرة في بلاد المغرب الأوسط، ولها نفود في ذلك، وسوف نعرض حياة المرأة الخاصة التي كانت تعيشها في كل ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية الذي أسهمت المرأة فيه بمجالاته المختلفة.

المبحث الأول: دور المرأة في المجال الاجتماعي:

بلغت المرأة في المغرب الأوسط مكانة مرموقة في المجتمع، وهي تقوم بدور فاعل ورئيسي إلى جانب الرجل، فكانت تشارك في جلسات بحث قضايا القبيلة.

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية:

للمرأة الرستمية في المجتمع مكانة سامية[1]،حيث أنها تنشط إلى جانب الرجل وتشاطره مشاكل العيش ورغده[2]، فالمرأة الإباضية تتدخل في الشؤون العامة، كما أن الأم كانت تأثّر على أبنائها وتوجههم، إذ ترعرع مؤسس الدولة عبد الرحمان بن رستم في القيروان، فحفظ القرآن وتعلم اللغة العربية ومبادئ الاسلام تحت رعاية أمه وزوجها[3]، كانت المرأة في الدولة الرستمية للأبناء خير أم، حيث أنجبت أجيالاً وربتهم تربية صالحة وقوية واستطاعت أن تبني دولة مسالمة[4].

[1]- بحاز: المرجع السابق، ص 377.

[2]- بكير بن سعيد أعوشيت وأحمد بن حمو كروم: **مسلمات صالحات في روضة الايمان**،المطبعة العربية نهج أحمد، د.ط، غرداية، د.ت، ص 41.

[3]- نبيلة عبد الشكور:**المرأة في الاسطغرافية الاباضية**، مجلة التراث،العدد 12،الجلفة، جامعة الجزائر،2014م، ص97.

[4]- محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.ط، د.ب، د.ت، ص 360.

فهي مثالاواضحاً للتقوى والصلاح والثقافة العلمية وإسعاد الزوج في البيت ويحظى في ظلها بكل سعادة وهناء[1]، ولها مكانة متميزة في الأسرة والمجتمع، كانت لا تكره على الزواج ممن لا ترضاه لنفسها وخاصة نساء بيت الامامة، ذلك لأن المذهب الإباضي الذي يعتنقه أهلها، يحتم عليها الموافقة على من يتقدم للزواج منها[2] .

والزواج في الدولة الرستمية كبقية الزواج في المجتمع الاسلامي، وهو أن تكون هناك خطبة ممهدة، لقوله تعالى: " **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**"[3]، إن الدين أذن بالخطبة كمقدمة للزواج وأمر خاطب أن ينظر إلى مخطوبته، ورسم الآداب التي يسير عليها الخطيب لأنه ليس فقد بل مقدمة له.[4]

العقد : كانت المرأة المسلمة تستخار في عقد بالرقص أو قبول وإلى جانب ذلك الولي في عقد الزواج[5].

وجوب المهر أو الصداق وذلك لصحة العقد وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهدين عهد)ومن حقوق المرأة المهر والنفقة والمعاملة الحسنة بالمعروف من قبل الزواج[6].

حيث فرض على المرأة الرستمية الأمانة والإخلاص والوفاء لزوجها والسهر على رعايته والمحافظة على كيانها وكيان زوجها، وتربية أولادها تربية صحيحة[7].

---

[1]-بوركبة: المرجع السابق، ص 123.

[2]- عبد الشكور:المرأة في الاسطغرافية الاباضية، ص97.

[3]- سورة النساء: الآية 04.

[4]- بوركبة: ص 305-306.

[5]-نفسه: ص 306.

[6]-نفسه: ص 307-309.

[7]-نفسه: ص 127.

أما فيما يخص لباس النساء كانت مثل عهد الاسلام وعملاً بقوله تعالى في هذا الشأن :

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا "[1].

ومن خلال الآية القرآنية فان اللباس المفروض هو الجلباب وأمرهن الله بالخمار وهو المقنعة أن تضعه على الجيب لنستر به العنق لأنه إذا لم يستر الجيب ظهر العنق[2]

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية :

لا تتوفر مصادر أو دراسات تتناول دور المرأة في المجتمع الحمادي، وهذا نتيجة لطابع المجتمع آنذاك الذي كان يعتمد أساسًا على الرجل، استنادا لقوله تعالى: " **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم**"[3].

فكانت السلطة العالية للأب، وفي حالة غيابه تعاد للابن الأكبر،أو أحد الأقارب أما الشؤون الداخلية للأسرة فتكون للأم ربة المنزل أم البنت الأكبر[4].

وفيما يتعلق بحياتهم فنذكر أنها كانت في أغلب الاحيان مضطربة من أجل الحروب التي كانت تقع بين الحماديين وبني هلال وزناتة[5].

---

[1]- سورة الاحزاب : الآية 59.

[2]- قرواز: المرجع السابق، ص124.

[3]- سورة النساء: الآية 34.

[4]- عائشة هبال : **الدولة الحمادية في المغرب (408هـ-547هـ/1015-1154م) دراسة اجتماعية واقتصادية** مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: د مسعود كواتي، جامعة غرداية، (1434 هـ-1435هـ/ 2013م-2014م)،ص91.

[5]- بورويبة: المرجع السابق، ص 161.

وكان للأميرات في عهد الحمادي مكانة سامية، لكن المصادر قد التزمت الصمت حولهم، وتظهر لنا مكانتهم من خلال تسمية بعض القصور التي بنيت في بجاية وسميت بأسمائهن ،وذليل على مدى تأثيرهن وسلطتهن في القصر كقصر اللؤلؤة وقصر النجمة[1].

كانت المرأة تتمتع بنوع من الحرية حسب ما أورده البيدق وذلك عند حضور ابن تومرت[2] لبجاية، فقد وجد النساء تختلط في الشوارع بالرجال وتسفر المرأة على وجهها [3].

امتازت النساء في العهد الحمادي بلبس ملابس مختلفة بين العربيات والبربريات، بحيث أن المرأة الحمادية تكوّنت ملابسها من قميص أسود عريض الكمين وكانت تضع فوقه خمارا من نفس اللون أو اللون الأزرق ويضعن في أذانهم أقراطاً من فضة على شكل حلقات[4] ويصنعن النقاب على عيونهم وهو عبارة عن قطعة قماش صغيرة مثقوبة اتجاه العينين وفي سيقانهم خلاخيل منقوشة، أما عن زي البربريات فكان يتألف من رداء مصنوع من القطن أو الحرير[5]، فقد امتاز لباس الحماديون مثل جيرانهم الزيرين الجبة الطويلة[6].

---

[1]- هبال: المرجع السابق، ص 91.

[2]-**ابن تومرت**: محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري، أبو عبد الله الملقب بالمهدي، صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب وواضع أسس الدولة المؤمنيةالكومية وهو من قبيلة هرغة من مصامد. ينظر خير الدين الزركلي: **الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملاين، ، ط15، بيروت، لبنان 2002م، ج6 ، ص 228-229.

[3]- أبي بكر بن علي المكنى بالبيدق: **أخبار المهدي بن يومرت وبداية دولة الموحدين** ، دار المنصور للطباعة والوراقةد.ط، الرباط، 1971 م، ص 13.

[4]_أنظر الملحق5.

[5]- هبال: المرجع السابق، ص62.

[6]- بورويبة: المرجع السابق، ص 161.

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية:

حرص الاسلام على تحقيق المساوة في جوانب الحياة العامة بين الرجل والمرأة في قوله تعالى: "**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** "[1].

في عهد الدولة الزيانية قد حظيت المرأة بحقوقها وكذا واجباتها كما نص عليها الشرع فقد حثنا الاسلام على معاشرتهن بالمعروف، كما جاء في قوله تعالى: " **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنكَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**[2]، وأوصانا رسولنا الكريم بهن خيرًا.[3]

لقد كان الطابع العام للدولة هو طابع اسلامي، فالأب هو المسؤول الأول على الأسرة وهذا تطبيق لما ورد في القرآن الكريم الرجال قوامون على النساء، ويقوم برعاية الأسرة في غياب الأب العم أو الابن الأكبر وبداخل المنزل فان الأم والأخت الكبرى هي صاحبة الأمر والنهي[4].

حيث أن المرأة كانت تخرج إلى السوق لاستحضار مطالب الأسرة إلا أن خروجها يتم إلا بموافقة أحد من أفراد العائلة[5]، وهذا لا يقلل من دور المرأة في الحياة العامة بالدولة الزيانية بالرغم من القيود الاجتماعية التي فرضتها التقاليد على المرأة علاوتًا على مشاركتها في السياسة والاقتصاد[6].

كان لبعض الأسر الزيانية العديد من الخدم ترافق زوجة سيدها إلى السوق تحمل أولاد على كاهلها، حيث أن مالكوا الخدم يؤنبونهم ويضربونهم أحيانًا ومنهم من لا يسمح لها بتناول

---

[1]- سورة الأعراف: الآية 189.

[2]- سورة النساء: الآية 19.

[3]_ فيلالي:المرجع السابق،ج1،ص292.

[4]- مختاري: المرجع السابق، ج3، ص 197.

[5]-**نفسه**:ص 199.

[6]- نفسه: ص 198.

الطعام معهم في مائدة واحدة[1]، حيث حظيت المرأة بتلمسان باهتمام كبير من السلاطين أيام المجاعات وأصدر السلطان أبو حمو موسى الثاني الزياني خلال المجاعة الكبيرة سنة 676هـ-1373م بالتكفل بالفئة العامة وإغاثتها، خاصة العائلات الميسورة وتقديم الطعام لهم في الصباح والمساء طول فصلي الشتاء والربيع[2].

لقد ركز الاسلام على الزواج ومن بين أهدافه تكوين أسرة ويتبين ذلك في الآية الكريمة : " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**"[3].

تميز المجتمع الزياني بعادات وتقاليد لإتمام الزواج والجمع بين الزوجين في بيتهم ولزواج تقاليد واركان ندكر منها:

1- **الخطبة:** الزواج الشرعي تسبقه خطبة وهي مقدمة التمهيدية للزواج أساسها التعارف،[4] بحيث يجوز للفتى شرعا أن يرى خطيبته جلسا علنيا [5] قبل الخطبة فان اطمأن إلى أخلاقها وشخصيتها يتقدم إلى خطبتها[6].

2- **الصداق أو المهر**: هو مقدار من مال أو المتاع يقدمه الرجل للمرأة وهو من أركان الشريعة الإسلامية لكنه يتماشى مع مستوى الشخص من ناحية الاجتماعية [7]وحسب المذهب المالكي أن أقل صداق ربع دينار، كما أن الحد الأدنى له غير مقرر ولا يلزم تقديم صداق وقت

---

[1]- فيلالي : المرجع السابق،ج1،ص 224.

[2]- مختاري: المرجع السابق، ج3، ص 199.

[3]-سورة الروم: الآية 21.

[4]- مختاري: المرجع السابق،ج3، 199.

[5]- فيلالي: ج1، ص 288.

[6]- مختاري: المرجع السابق،ج3، 200.

[7]- نفسه: ص 201.

العقد وكان العرف خلال العهد الزياني بتلمسان أن يقدم نصفه وتلته ويأخر الباقي [1]اقترن الصداق في تلمسان بناحية الطبقية [2].

لم تقتصر الصداق على دراهم فقط بل تعدت إلى ذلك من موازين الفضة والملابس والمواشي، وكذلك هو الأمر بالنسبة في بداية إذ كانت المواشي تشكل جزء من الصداق وكانت عائلات الغنية تقدم قطعة من الأرض أو البستان كهدية للعروس[3].

3- العقد: يتم بموافقة القاضي بعد موافقة الأب ووجود شاهدين وموافقة البنت والولد وتحديد الصداق تم يدعو الخاطب إلى قراءة الفاتحة بالمسجد، أما العائلات الغنية كانت تستدعي القاضي لكتابة العقد يمنزل بعد موافقة الطرفين وبحضور أفراد العائلتين [4] فيما يخص العائلات الميسورة فتكون في المسجد أو بيت الفتى[5]

أما فيما يخص اللباس فان المرأة العربية الزيانية كانت ترتدي ملابس تتألف من قميص أسود عريض الكمين، تضع فوقه خمارًا من نفس اللون أو لون أزرق وتعصف وتلف به جسدها[6] كانت تلبس سراويل وقمصان من القطن وإزار من حرير للنساء وميسورات الحال، كانت ترتدي إذا خرجت من المنزل الحايك[7]، وهو لباس تقليدي وكان تختلف نوعية اللّباس حسب طبقات المجتمع [8]، وتستعمل المرأة التلمسانية في العهد الزياني مختلف أدوات الزينة من الحناء المنقوشة على يديها ورجليها والسواك والكحل والوشم[9].

---

[1]- عبد الشكور: المرجع السابق ، ص 201.

[2]- مختاري: المرجع السابق، ص 201.

[3]- عبد الشكور : المرجع السابق ، ص 203.

[4]- مختاري: المرجع السابق،ج3، 200.

[5]- فيلالي: ج1، ص 288.

[6]- مختاري: المرجع السابق، ج3، ص122.

[7]- فيلالي : المرجع السابق،ج1 ،ص269.

[8]- مختاري: المرجع السابق، ج3، ص122

[9]- نفسه، ص 269.

إن مكانة المرأة في الدولة الزيانية لا تقل عن بقية أفراد المجتمع الزياني لأنها جزء منه، فكان استغلالها بأبشع الصور خاصة في الريف، حيث ينعدم الأمن وتقل سلطة الدولة، فتتعرض المرأة إلى الاستغلال بأبشع الطرق كالاعتداء على شرفها وكرامتها لعدم وجود من يدافع عليها[1].

ومن العادات السيئة التي برزت في العهد الزياني النواح و لطم الخدود[2]على الميت ودعاء بالويل ويخرجن في الأزقة عاليات الأصوات، وكذلك اجتماعهن للملاهي والرقص الذي ليس من طور العقلاء ،وتصرفوهن بأنواع الزينة[3] البادية ،وأسباب التجميل الظاهري مع اختيال في المشي (القبقاب)، أيضا خروجهم الى المقابر[4]، واظهار ما يسمى بالفتنة وغيرها من العادات الفاسدة المنتشرة عند المرأة في المجتمع الزياني[5].

ومما يمكن قوله في الأخير أن المرأة لها دور اجتماعي مهم فهي تعدو المدرسة الأولى في تربية الأجيال الناشئة فلا يمكن الاستغناء عنها.

[1]- مختار: المرجع السابق، ص 207.

[2]-أنظر الملحق3.

[3]_أنظر الملحق2.

[4]_أنظر الملحق4.

[5]- عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني: **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغير المناكر**، تح عليالشنوفي أستاذمبرز،1957م، ص ص 69-97.

المبحث الثاني: دور المرأة في المجال الاقتصادي:

ازدهر النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب الأوسط وتعددت مجالاتها، بحيث خصصت إلى عدة عوامل أثرت فيها وأدت إلى ازدهارها، بحيث حثنا الاسلام على ممارسة الصناعة ومختلف المهن لقوله تعالى: "**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**"[1].

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية:

إن المصادر المتوفرة لدينا لا تزودنا بشيء ذي أهمية عن الصناعة في الدولة الرستمية، إلا ما ورد عن غير قصد من الإشارات إلى الجانب الصناعي أو الحرفي اذ نجد أن المجال هنا ضيقًا ولا يوجد إلا بعض الإشارات، ولم ينجوا من هذا النقص حتى ابن الصغير الذي عرف بقوة ملاحظته[2].

كانت مساهمة المرأة الرستمية بقسط وافر في تطوير المجتمع اقتصاديًا بالإضافة إلى القيام بالأعمال المنزلية ودورها الكبير في خدمة البيت والتربية الناشئة[3]، حيث أن المرأة تميزت بالصناعات التقليدية مثل: صناعة المنسوجات الصوفية والخيام والألبسة، فالمرأة هي التي كانت تقوم في منزلها أو خيمتها بصناعة النسيج، حيث كانت تقوم بتوظيف جواري مثلما فعلت "أم الخطاب" التي كانت لها ثلاثة عشر جارية ينسجنا لها ، كانت هناك إشارات في المصادر تؤكد اهتمام المرأة في الدولة الرستمية بصناعة الصوف[4]، والنسيج وذلك لأن الإباضية اهتموا بتربية الأغنام[5]، وجاء في نازلة " إذا عملت المرأة بالغزل اليهودي فمسته رأين أن وضوئهن قد انتقض لمسّه لأن اليهودي نجس فقال لهن أي امرأة مست صباغ اليهودي فليس عليها إلا غسل يديها، وليس عليها إعادة

---

[1]- سورة التوبة: الآية 104.

[2]- بحاز: المرجع السابق، ص 204.

[3]- عبد الشكور:المرجع السابق، ص102.

[4]- بحاز: المرجع السابق، ص 208.

[5]- مسعود زهودي: **الإباضية في المغرب الأوسط**، مطبعة عربية نشر جمعية الثرات،د.ط، القرارة، 1996م، ص 130.

الوضوء"[1]، فنجد أن البربر منذ القديم قد برعوا في هذه الصناعة التقليدية التي كانت قوام لباسهم وفرشهم وأغطيتهم وحتى خيامهم[2].

إضافة إلى مشاركة المرأة في الأعمال الفلاحية[3]، وكذلك بروزها في صناعة الأواني التقليدية والفخارية والخشبية[4]، وكذلك ساهمت في تنشيط الحركة التجارية وتطويرها على المستوى الداخلي والخارجي، بحيث ازدهرت أسواق مدن الدولة الرستمية بالصناعات اليدوية النسائية[5].

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية :

أجمع المؤرخون والجغرافيون على أن المغرب الأوسط كان مزدهرًا في عهد بني حماد في المجال الاقتصادي بمختلف ميادينه سواء فلاحة أو تربية الحيوانات أو الصيد أو الصناعة أو التجارة[6]، بحيث شاركت المرأة الحمادية في العملية الانتاجية من خلال القيام بأعمال يدوية كالغزل والنسيج[7]، فضلا عن هذا تميزت بصنع الملابس كألبسة الرجال والنساء[8].

[1]– الدرجيني: المصدر السابق، ج2، ص 303، ينظر: بحاز: المرجع السابق، ص 209.

[2]– دبوز:المرجع السابق، ج1، ص 47. ينظر: بحاز: المرجع السابق، **ص** 208.

[3]– جودت: المرجع السابق، ص 319.

[4]– عبد الشكور: المرجع السابق، ص 102.

[5]– بوركبة: المرجع السابق، ص 132.

[6]– عويس: المرجع السابق، ص 133.

[7]– هبال: المرجع سابق، ص 62.

[8]– بن خلدون: المصدر السابق، ج 6،ص 35.

ففي عهد بني حماد انتشرت النباتات النسيجية كالقطن وغيره[1]، إضافة إلى تفننها بالصناعة الفخارية[2] والزخرف والزجاج وصناعة المطاحن وهذا ما تدل عليه الحفريات والقطع الخزفية التي عثر عليها [3]، ففي قلعة بني حماد فخّارين وخزّافين يصنعون أواني مختلفة الألوان[4].

لقد أدى اشتغال الرّجل بالحروب والمعارك والبحث عن لقمة العيش لبيته إلى إلقاء الأعباء على كاهل المرأة كصنع الخيام ونقلها ونصبها وقد احتلت مكانة مرموقة فزيادة على قيامها بأعمالها شاركت في اتخاد القرارات[5].

وكذلك اشتغلن كقابلات في القرى، ويحضرن ويساعدن في الاعراس، بالإضافة إلى أن نساء بني حماد كنّ يعملن خادمات في البيوت وفي القصور لدى الحكام والأمراء، ومنهنّ من كانت تشتغل في الرقص والغناء والطرب، وكذلك كانت منهنّ من تقوم برعي قطعان الماشية[6].

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية:

ازدهر النشاط الاقتصادي في الدولة الزيانية واختصت كل صناعة وحرفة بسوقها وأهم الصناعات في الدولة هي: الحرير الذي يصنع به الكساء والبرانس وغيرها[7].

وكانت المرأة الزيانية بتلمسان تفتخر بتعليم بناتها الحرف المتداولة بين العائلات، حين يكون الزوج فقيرًا يجد زوجته سند له وتقوم بمساعدته، وذلك اقتداء بالمثل التالي " ومدت مال الجديْنْ وباقي مال اليَديْنْ "[8].

---

[1]- عويس: المرجع السابق، ص 133.

[2]_أنظر الملحق7.

[3]- بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 35.

[4]- عويس: المرجع السابق، ص 133.

[5]- هبال: المرجع سابق، ص 61.

[6]-نفسه، ص 62.

[7]- عمير: المرجع السابق، ص 38.

[8]- مختار: المرجع السابق، ج2، ص 90.

كما أنّ المرأة التلمسانية التي تنتمي لعائلة فقيرة تصنع في بيتها النسيج من القطن والحرير والصوف، كانت تشتري الصّوف وتتصرف فيه بالغسل والمشط والغزل والنسيج، ثم يسوّق بعد ذلك[1]، و هذه الصناعة تعتمد على مواد مختلفة ،كالصوف والقطن والكتان والحرير والجلود المدبوغة على اعتبارها مادّة أولية متوفّرة[2]، وما زاد في تطوير الصناعة النسيج في الدولة الزيانية ما نتج عن الهجرة الأندلسية إلى تلمسان في عهد يغمراسن بن زيان، بحيث كان لعهده نزل للأندلسيين تعلموا منهم الأطرزة ومنسوجات الحرير والقطن والكتّان والصّوف، بحيث أجاد ناس تلمسان صناعة الأحذية الخاصّة بالنّساء، السروج، الطبول[3].

وكانت هناك فتيات من سن 15 إلى 22سنة يشتغلن بصناعة الطرز والحياكة، وتركيب الجواهر بالخيط الفضي والذهبي، ويشدون ما يستطيعون عمله، حتى لا يشغلهم هذا العمل على بيوتهم ويتقاضون مقابل هذا العمل أجر قليل، ينفقنه في شراء تجهيزات أثاث أزواجهن أو إنفاق على عائلاتهن. [4]

كما ساهمت النساء الأندلسيات بدرجة كبيرة في تصدير المصنوعات الجلدية وتطويرها بالدولة الزيانية[5]، إضافة إلى بعض الصناعات نجدها في البوادي والأرياف كصناعة الزرابي وصناعة الأدوات الفخارية التي كانت اليد العاملة الحرفية النسوية، وكانت تعتمد هذه الصناعة على المواد الخام النباتية كالسعف والحلفاء والحيوانية كالصوف، والقطن، وجلود الحيوانات، وعلى المعادن

[1]- فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 222.

[2]- طوهارة فؤاد: المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (**ق 7هـ-9هـ**)/(**ق 13-ق 15**)، مجلة الدراسات التاريخية، العراق، 2014، ص 83.

[3]-خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان دراسة تاريخية وحضارية633هـ-681هـ/1235م-1282م**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر ، 2011م، ،ص238.

[4]- chafira dib marouf : fonctions de la dot dans la cite algerienne-le cas d'une ville moyenne:tlemcen et son "hary", p 191.

[5]-بلعربي،المرجع السابق ، ص 238.

كالذهب، والفضة، والحديد، والزئبق، فكانت النّساء تتخذ من الصّوف أنواعا من الكنابيش، وتنسج البرانيس للرجال والأطفال، وكذلك الزّرابي، والحنابل.[1]

كانت النّساء ينسجن في منازلهن أو في بعض الورشات الخاصة، إضافة إلى الطرز بالخيط المذهب ، حيث كانت تحتكره المرأة الغنية الميسورة الحال[2].

ساهمت المرأة في إنتاج الخضروات والبقول والفواكه، ومعرفة أوقات غرسها ومناطق انتشارها كأشجار التين والكروم والبساتين المختلفة في المناطق المختلفة المحاذية لتلمسان[3]، فبعض النساء في مدينة تلمسان كنّ يحترفن التجارة، فيأخذن البضائع والسّلع إلى المنازل والدور عبر أحياء المدينة ويعرضونها على ربات البيوت كانت تعرف باسم البائعة المتجولة.[4]

[1]- عمير: المرجع السابق، ص 3.

[2]- فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 222.

[3]- بن خلدون: **المصدر السابق**، ج6، ص 228.

[4]- فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص 223.

الفصل الثالث:

دور المرأة في المجال الفكري

المبحث الأول : مكانة المرأة العلمية .

المطلب الأول: في عهد الدولة الرسمية

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية

المبحث الثاني : نساء عالمات بالمغرب الأوسط .

المطلب الأول: في عهد الدولة الرسمية

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية

الإسلام دين يدعو إلى العلم والمعرفة، ويخرج النّاس من الجهل إلى المعرفة، حيث أن أوّل آية أنزلها الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ،خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ،اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ،الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**"ففي هذه الآيات دعوة للقراءة وأهمية التعليم، وسنتطرق في هذا الفصل إلتوضيح اسهامات المرأة في الحياة الفكرية وإبراز بعض الشخصيات التي كان لها صدى في المجال الفكري.

المبحث الأول : مكانة المرأة العلمية :

جعل الإسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم كان ذكرًا أو أنثى، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** " إن الحركة الفكرية في أي بلد إسلامي طبعة بطابع ديني عبر التاريخ، وقد بدأ هذا الطابع يتمكن شيئًا فشيئًا في إطار الإسلاميات ليأخذ اتجاها علميًا .

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية :

ارتبطت الحياة الفكرية في عصر بني رستم بالمذهب الإباضي، لذلك سارع حملة العلم[1]، بما فيهم الإمام عبد الرحمان إلى نشر تعاليم المذهب الإباضي، فقد كان همّهم أن يستوعب البربر الإسلام وأن يتمكّنوا من العقيدة وفقه الإباضية في أسرع وقت، حتى يتم لهم بسط نفوذهم[2].

يظهر مدى اهتمام الإباضية بالعلم من خلال وضعهم لشرط العلم لتنصيب أيّ إمام جديد، وهذا ما تمثل في الإمام عبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب [3].

---

[1]- **حملة العلم:** جاءت مع الداعية الإسلامي الإباضي الأول سلمة بن سعيد حين جاء إلى بلاد المغرب اختار أربعة من معتنقي أفكاره الإباضية أطلق عليهم حملة العلم.ينظر، الحريري : المرجع السابق، ص 235.

[2]- دبوز، المرجع السابق، ص 332.

[3]- الحريري :المرجع السابق، ص 82.

كان للمرأة الرستمية دور في الحركة الفكرية[1]، بحيث شاركت بشكل كبير في المجال الفكري وكذا العلمي ،إذ نجدها عالمة وشاعرة ومستفسرة في الأمور التي تخص الدّين، فقد وصفت بالعالمة والفقيهة والورعة والناصحة، بحيث تفوقت على الرجل في بعض الأحيان[2]، إذ كان النّساء يجدن القراءة والكتابة وكان منهنّ مدرّسات ومعلّمات وعالمات شغلن مقاعد التدريس وساهمن في مجالس الذّكر والعلم[3].

كانت المرأة الرستمية تفتح بيتها للعلماء يعقدون فيه مجالسهم العلمية كفعل إمرأةبهلولة مع أبي درأبان بن وسيم الويغوي الذي كان له حلقة علم في منزلها فقد بقي على هذا الحال حتى تزوج ببهلولة التي وصفت بالصّلاح والتفقّه في الدّين، بمجرد فتح البيت للشيخ يلقي فيه دروسه يعبّر هذا على المستوى الرفيع للإهتمام بالعلم في الدّولة الرّستمية ليس من قبل الرّجال فحسب وإنما حتى المرأة [4]، بحيث يوجد بعض النساء تحدّثت عنهنّ المصادر كنّ يحضرن مجالس أبي عبد الله ويسألونه ،إذ يقول في هذا أبو زكرياء " فدنت إليه النّسوة وفيهنّ أم البخث وأختها وكانت أم البخث تدّعي االمسائل، وقراءة الكتب، وكانت تسأل في المسائل والمواعظ حتى طلوع الفجر..."[5]

وكانت كذلك إمرأة مهتمة بأمور تلامذة أبي عبد الله، أي أنّها تراعي أمورهم من الطهي والغسل ،حيث نجد أن العلم[6]قد إنتشر في وسط الخدم وهذا مما يدلّ على تعمّقه في الطبقة العليا من الاحرار مادام للخدم حظ من ذلك[7]،حيث أنّ هناك إشارات في النصوص تشير إلى عقد حلقات دروس للنساء باللّيل لا نعلم السبب في ذلك ،ربما يرجع إلى إنشغال المرأة في النهار في

---

[1]-حريري: ص 236.

[2]- بحاز: المرجع السابق ،ص 447.

[3]- بوركبة : المرجع السابق ، ص294.

[4]- بحاز: المرجع السابق، ص ص448 -449.

[5]-الدرجيني : المصدر السابق، ج1، ص ص 184-185.

[6]- نفسه : ج2 ، ص 378.

[7]- بحاز: المرجع السابق، ص 448.

بيتها وتدبيره وإهتمت المرأة الرستمية بأمور بيتها، وفقه مذهبها بصفة عامّة[1]، بحيث أنّ في كلّ مسجد من مساجد الدّولة الرّستمية قسم خاص للنساء منفصل عن الرجال، بحيث يسْمعْن صوت المدرّس وتلاوة الامام،فالنّساء كانوا يصلّون أوقاتهم مع الجماعة في المساجد ويحضّرن الدّروس بين الصلوات وينقلوهن في وجدانهن إلى بيوتهن[2].

إن المطّلع على سير الإباضية يمكنه أن يكتشف أكثر عن هذا الدور الذي لعبته المرأة الرستمية في المجال العلمي[3] .

المطلب الثاني:في عهد الدولة الحمادية:

اهتم الحمّاديون بالجانب العلمي والفكري اهتماما كبيرًا، حيث شجّع حكّام الدّولة الحمادية على العلم والمعرفة من أجل التحصيل المعرفي، فأنشأت الدولة مؤسّسات ثقافية وتعليمية كالكتّابْ للتعليم، وإقامة حلقات للعلم في المساجد سواء للتفسير أو الحديث أو الفقه أو اللغة وغيرها من العلوم، وقد شهدت بجاية نهضة علمية وفكرية هائلة خلال العصر الحمّادي وقامت بها مدارس ومعاهد علمية ذات شهرة ومساجد جامعة وأربطة صوفية عريقة، حيث نبغ بها العلماء أجلاّء وفقهاء ذو رأي في الشّريعة الإسلامية وشعراء فحُول وحكّام مطّلعون في الفلسفة وعلم التّوحيد ولغويّون ومحدّثون أُمناء ومدقّقون في الرّواية وكذا طلاّب علم ومعرفة من كلّ أنحاء العالم الإسلامي شرقه وغربه إلى بلاد فارس ومن بلاد أوروبا خاصّة إيطاليا وبلاد اليونان[4].

ومن خلال دراستنا لمصادر الأدب في العصر الحمّادي فلم نجد كتابات عن المرأة وعلى هذا نشاطر رأي أحمد بن محمد أبو رزاق عندما قال المغرب الأوسط بصفة عامة لم يعطوا حقًا

---

[1]- بحاز :ص 449.

[2]- دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج3، ص 360.

[3]- بحاز :المرجع السابق، ص 451.

[4]- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر القديم والوسيط** ، ديوان المطبوعات الجامعية،،د.ط، الجزائر ، 1999م، ج1ص 160.

للمرأة في الشعر خاصة الغزل، فاتّهم يرونها مخلوقة ضعيفة وإعتاد الرجل بنفوذه على المرأة، ويمكن أن يكون هذا سببًا من أسباب نقص الكتابات عن المرأة الحمادية[1]، إذ اهتمت المرأة البجاوية بشعائرها الدينية، كان في مسجد بجاية قسم خاص للنساء خصص لهن باب بحيث لا يختلط الرجال مع النساء، وكان يحرصه شيخ كبير في السن[2]، حيث أن هناك نساء شاركت الرجال في العلوم والآداب مثل عائشة بنت عمارة التي تأثرت بوالدها المشتهر بموشحاته فكانت أديبة مشهورة بالنسخ ومجالسة الآدب[3].

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية :

تعتبر الدولة الزيانية من الدول التي اتبعت سياسة مشجعة للعلوم بنوعيها النقلية والعقلية فقد اهتم سلاطينها بالعلم ورعايتهم للفنون والآداب والعلوم الشرعية وهذا ما جعل من تلمسان مستقطب للعلماء من حواضر الإسلامية مختلفة لاسيما الأندلس[4].

بحيث نجد السلطان يغمراسن بن زيان يحب العلم ويقرب العلماء إلى مجالسه، ويكرم وفادتهم، ويصرف عليهم بالأموال والهدايا[5].

---

[1]- جلول صلاح: **تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي (ق5-6هـ/11-12م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،إشراف: محمد بوركبة، السنة الجامعية (1435-1436هـ/2014-2015م)، ص 92.

[2]- بورويبة: المرجع السابق، ص 209.

[3]- جلول : المرجع السابق، ص 92.

[4]- الجيلالي شقرون: **تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، قسم تاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2008م، ص 40.

[5]- بلعربي ،المرجع السابق، ص 311.

شجع فقهاء الاسلام تعليم المرأة بحكم طلب العلم فريضة على الرجل والمرأة بحيث افتى فقهاء المغرب الأوسط بضرورة تعليم المرأة، ولم تكن المرأة جاهلة بأمور بيتها وعقيدتها بحيث كانت عالمة [1]

ولو تمعنّا في العلوم الدينية للمجتمع الزيّاني لوجدنا أن علوم القرآن من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه، وتصوّف، كانت من اهتمام بني عبد الواد، حيث اهتم بها العلماء لأنّها تعدّ واجبة على كلّ مسلم ومسلمة ، وعلى هذا نجد الفقهاء يقولون " الناس يحتاجون إلى العلم في الدّين، كما يحتاجون إلى الطّعام والشراب"[2] .

إن التّعليم في المساجد منتشرًا في أنحاء المغرب، وكاد أن يكون إلزاميًا استنادا، لما وصّى عليه النبي صلّى الله عليه وسلّم " خيركم من تعلّم القرآن وعلمه " فقد كان يدرسوا فيه الأطفال الإناث والذكور وبنات مادُمنا صغيرات، حيث كان المعلّم يكره أن يعلّم الجواري[3] ويخالطهن مع الغلمان لأن ذلك يعتبر فساد لهنّ[4]، ومما يلاحظ أن المربيون الزيانيون كانوا يفصلون بين الذكور والإناث في التعليم ويكرهون اختلاطهم لكونه يعتبر فساد[5].

لم يبرز النّساء في المجال العلمي بمدينة تلمسان في العهد الزيّاني، إلا قلّة قليلة الفئة الخاصّة وهي فئة الحكام والفقهاء، وبعض البيوت المشهورة بالعلم والفقه والأدب حرصت على تعليم بناتها

[1]- فيلالي :المرجع السابق، ج2،ص 355.

[2]- عمير: المرجع السابق ، ص 27 .

[3]-**الجواري**: جمع جارية والجواري تورت وتباع مع التركات والممتلكات وكانوا يباعون مع طبقة العبيد في السوق النخاسة ويرافقون أسيادهم في سفرهم لخدمتهم. ينظر: المنصف أبي الحسن: **العبيد والجواري**،السراس للنشر، د.ط، تونس 1974م، ص 16.

[4]- عمير: المرجع السابق، ص 27 .

[5]- بلعربي: المرجع السابق، ص 315.

وتخصيص مدارس لهم في منازلهم، ومنهن المؤمنة التلمسانية والسيدة فاطمة بنت العالم التاجر أبي زيد نجار وغيرهن[1].

وعلى الرغم من هذا فقد كان للمرأة نشاط إيجابي في المجال العلمي، استطاعت بعض النساء التعلّم، وتعليم الناس والوصول إلى أكبر درجات التعليم، رغم الظروف التي تعارضت مع طموحاتهن، كما كانت بعض النساء تتعلم و تأخذ عن أهلها الذين كانوا من العلماء كحفصة بنت مرزوق الحفيد، إضافة إلى زينب بنت الشيخ الصالح ابي اسحاق إبراهيم بن محمد الدلالي أحد الصلحاء فورث عنه الجاه والقلم[2]وزينب أخت أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التي كفلته أخته لما توفيت جدته وخرجت معه أثناء الحصار الطويل لتلمسان وهنا تظهر لها دور المرأة في تعليم أبنائهم على طلب العلم .[3]

اكتسبت المرأة مكانة من تعلّمها، فكانت أخوات ابن قنفد القسنطيني يتعلمن القرآن الكريم على يد الفقيه أبو عبد الله بن الصفّار ولم تكن تفارقنه حتى ختمت، بحيث أن النساء أيضاً كانوا يترددون إلى المساجد ويحضرن لتأدية الصلوات[4].

يبدو أن المرأة في العهد الزياني كان لها حظ ضئيل، لأن الفرصة التي أُتيحت لها كانت أقل بكثير من الفرصة التي أُتيحت للرجل، حيث يمكن إرجاع ذلك للصعوبات التي كانت تستهدف طلاب العلم من رحلات وكذا الحرمان والتقشف وهي تعتبر شعار الطالب، حيث حدّ من نشاط

[1]- بلعربي، المرجع السابق، ص 355.
[2]-ابن مرزوق: المصدر السابق, ص 149.
[3]- نفسه: ص 194.
[4]-نفسه:ص49 .

المرأة في ميدان التعليم، فعلى هذا كان المسلمون يضعون المرأة في مكان ليّن وارفع فلا يسمحون لها أن تتعرض لقساوة العيش[1].

حيث سلكت المرأة بتلمسان طريق التصوف وتياراته ومناهجه، ويذكر صاحب المناقب مجموعة من النساء الصالحات التي كن زوجات لوالد بن مرزوق [2]وكانت النساء المتصوفات يجالسن الفقهاء والعلماء عندما أتت جماعة من النساء نزلوا عند ابن مرزوق فقام بضيافتهم وجالسهن وتحدث إليهن وكن نساء صالحات.[3]

المبحث الثاني: نساء عالمات بالمغرب الأوسط :

نجد في الدولة الرستمية عيّنة من النّساء الصالحات برزن في المجال العلمي ولم تمنعهن أنوثتهن من التفوق وعقد مجالس المناظرات وذلك إسنادا لقوله تعالى :" **وقل ربي زدني علمًا** "[4]، وقوله صلى الله عليه وسلم " **أطلبوا العلم من المهد إلى اللّحد** " ومن النساء الذين برزن في هذا المجال نذكر منها:

[1]- فاطمة الزهراء مولاي لخضر: **الحركة الأدبية في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م) تلمسان نموذجًا** مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية، الموسم الجامعي (1434-1435هـ/2013-2014م)، ص 41.

[2]- ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 298.

[3]-ابن مرزوق: المصدر السابق, ص 156.

[4]-سورة طه: الأية 144.

المطلب الأول: في عهد الدولة الرستمية :

أ- أخت الإمام أفلح :برعت في علم الفلك والتنجيم والحساب يقول الشيخ أبو زكرياء يحي بن بكر في كتابه سير الأئمة وأخبارهم: " وبلغ الإمام أفلح[1] في حساب الغبار والنجامة—علم الفلك- مبلغًا عظيمًا..."[2]

وذكر أنه فقد ذات ليلة معها قال لها " هلم نحسب ماذا يذبح في السوق غدًا أولا إن شاء الله ، فحسب فقال لها أفلح :" إن أول ما يذبح غدًا في السوق بقرة صفراء وفي بطنها عجل ذو غرة في جبهنه ، فقالت له : صدقت وهي البقرة الصفراء وفي بطنها عجل ، غير الذي رأيته هو طرف ذنبه أبيض تعممه على جبهته فخلته أبيض الجبهة داغرة، وإنما ذلك طرف ذنبه [3].

وقال الشيخ سليمان الباروني في أزهاره " وفي الصباح أمر أن يعرض عليه أول ما يذبح فإذا هو كما قالت أخته دون خلاف"[4].

---

[1]- **أفلح بن عبد الوهاب** : حكم ما بين (208-258هـ/823-871م) تلقى العلم عن أبيه و جده عبد الرحمن بتاهرت،عقد بين يديه أربع حلقات للعلم ، و ازدهرت الدولة في فترة حكمه توفي سنة 258هـ/871-874م).انظر بحاز وآخرون ، **معجمأعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري الى العصر الحاضر،قسم المغرب الإسلامي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،د.ط، الجزائر،2009، ج 2 ، ص ص121، 122.

[2]_ ابن الصغير: المصدر السابق، ص89.

[3]- اعوشيت و بن حمو كروم: المرجع السابق، ص41.

[4]- الباروني:المرجع السابق، ص194.

ب –بهلولة :

اشتهرت بالعلم حتى أصبح بيتها مزارًا للعلماء الذين كان من بينهم أبو وسيم، اتصفت بهلولةبالزهد والصلح والتفقه في الذين على المذهب الإباضي، تزوج بها أبي درأبان بن وسيم الويغوي بعد معرفته بنفوذها [1].

ج –غزالة :

من علماء الإباضية حيث كان اهتمامها بالعلم سبب في عتقها [2]،حيث كان أدبها...أن تخدم مولاها بالنهار فاذا نام ونام عياله انصرفت، فتحضر مجالس الذكر عند أبي محمد عبد الله بن الخير ...فاذا انقضى المجلس رجعت فتأتي مصلى لها في كهف معلوم فتصلي ...فاذا كان أخر الليل أتت أهلها فأيقظتهم للصلاة ففطن لها سيدها فأعتقها وتمادت على فعلها.[3]

د– أم يحي :

شاعرة يقال أنها حفظت ثمانين بيتا من الشعر [4]

و– الغاية :

زوجة الإمام أبي قاسم يزيد بن مخلد، كانت زوجة صالحة ومجتهدة كانت تساعده في أمور التربية والتعليم وأمور التفقه وتعليم الطلبة[5].

---

[1]–: عبد الواحد الشماخي **السير**، تح محمد حسن،ط1،دار المدار الاسلامي، بيروت،2009م، ج 2،ص 217 .وينظر إلى بحاز: ص 448 .

[2]– بوركبة :المرجع السابق ، ص 296.

[3]– بحاز : المرجع السابق، ص 448.

[4]– أبو زكرياءيحي بن أبي بكرالورجلاني: **سير الأئمة وأخبارهم** ، تح اسماعيل العربي، دار الغرب الاسلامي،ط2، بيروت لبنان،1982م، ص 197 .ينظر إلى ابراهيم بحاز :ص 450 .

[5]– الدرجيني : المصدر السابق، ص ص 70-71.

المطلب الثاني: في عهد الدولة الحمادية :

أ–بلارة بنت تميم بن معز بن باديس :

من ربات العقلوكذا الرأي وعلو الهمة كان مولدها بالمهدية، رباها والدها تربية عربية قوامها العلم والدّين بحيث رغب الأمراء في خطبتها، خطبها ابن عمها الناصر بن علناس[1] الصنهاجي صاحب قلعة بني حماد[2] وبجاية، فرغب والدها بتزويجها من ابن عمها الذي أعطاها مهر قيمته ثلاثين ألف دينارًا ذهبا، فأخذ تميم من كل هذا المبلغ الكبير دينارًا واحدًا، وردى له الباقي.

وفي سنة 470هـ زفت العروس من مهدية[3] في معسكر كثيف ومعها من الجهاز والحلي ما لا يعد ولا يحصى، وزفت إلى الناصر[4] حيث حدثنا حسن حسني عبد الوهاب (أن الناصر لما أوى إلى الأميرة بلارة ورأى من عقلها وعلو همتها وكرم شمائلها ملكت شغاف قلبه وأحبها حبًا شديدًا وابتنى لها بقلعة بني حماد وبجاية قصورًا شامخة وأحاط بها الحدائق الأنيقة فيها الروح والريحان، ومن فاكهة زوجان ومن تحتها الأنهار الدافقة والأزهار، وجلب إليها كل ما تشتهي الأنفس إكرامًا وإحتفاء بزوجته الأميرة بلارة، واختصت الأميرة لإقامتها بقلعة بني حماد،اشتهرت باسمها وهو قصر بلاّرة وقد محا اليوم محاسنه الزمان، يقول الشاعر الصنهاجي:

إن العروسين لا رسم ولا ظل فانظر ترى ليس إلا السهل والجبال

---

[1]–**الناصر بن علناس**: هو محمد بن حماد مؤسس الأسرة، هو أشهر ملوك هذه الدولة وأعظمهم شأن، كان كريمًا شجاعًا ويعتبر خامس أمراء الأسرة الأكادمية. ينظر جيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة الطباعة الرويبة، د.ط، الجزائر، 2010م، ج1، ص 363.

[2]– **قلعة بني حماد**: بناها بنو حماد واتخذوها عاصمة لهم وتقع قرب أشير بإفريقية وتبعد عن بسكرة بمرحلتين وعن قسنطينة ببضعة أعوام وعن سطيف بثلاثة مراحل .انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص 390.

[3]– **المهدية** : مدينة تونسية تقع بين صفاقس وسوسة وهي مدينة ساحلية . ينظر : محمد الهادي لعروق: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، د.ط، عين الميلة، ص 45 .ينظر: أبي القاسم بن حوقل: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة،د.ط بيروت لبنان، 1996م، ص 73.

[4]– كحالة: المرجع السابق، ص ص 305–306.

وقصر بلارة أودى الزمان به فأين ما شادة منها السادة الأول ...)[1].

ب–الشريفة عائشة البجائية:

وهي بنت أبي طاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني[2]، بحيث قال رحمة الله عليه له إبنت تسمى عائشة [3]كانت أديبة فصيحة لبيبة، وكان لها خط حسين رأيت كتاب الثعالبي يخطبها في ثمانية عشر جزءًا، وفي فاتمة كل سفر منه قطعة من شعر من نظم والدها رحمة الله عليه، وهي نسخة عتيقة ما رأيت أحسن منها ولا أصلح[4] .

المطلب الثالث: في عهد الدولة الزيانية :

لم يبرزن في المجال العلمي بمدينة تلمسان في العهد الزياني إلا قلة قليلة، كانوا ينتمين إلى الفئة الخاصة وهي فئة الحكام والفقهاء وبعض البيوت المشهورة بالعلم وكذلك الفقه والأدب نذكر منهن:

أ- **السيدة بنت الفقيه سيد ابن الأكحل:** من خيار المتقفات[5]، بنت أبو عبد الله الكناني، كانت من الصالحات، متّزهذة، وروعة ملازمة للعبادة[6]

---

[1]- بورويبة : المرجع السابق، ص ص 70-71.

[2]-**طاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني:** عاش أبو طاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني في القرن السادس الهجري فقال: " الغبريني في حديثه عنه لم علم وآدب وفضل ونيل ، وكان متقدمًا في علم العربية والآداب وله تأليف في علم الفرائض. ينظر: رشيد بورويبة :المرجع السابق، ص187.

[3]_أنظر الملحق8.

4_ أبو عباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني :**الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح عادل النويهض، دار الآفاق الجديدة،ط2، بيروت، 1979م،ص ص47 48.

[5]- فيلالي : المرجع السابق، ج2، ص 355.

3- ابن مرزوق،**المناقب المرزوقية**،تح سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ط، المملكة المغربية،د.ت،ص 149.

ب-**السيدة فاطمة بنت العالم التاجر أبي زيد النجار:** زوجة أبي عبد الله محمد بن مرزوق الجد الأكبر للخطيب، وهي من الصالحات.

ت-**عائشة بنت الفقيه بن الحسن المديوني:** التي ألقت مجموعة من الأدعية والأشعار وكانت لها قوة في تعبير الرؤيا، تعلمتها من مطالعتها الكثيرة لكتب الفن[1].

ث-**زينب بنت الشيخ صالح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلالي:** هي من إحدى الصالحات عرفت بالعلم والحياء[2].

ج- **فاطمة بنت أبي زيد بن نجار:** زوجة أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز، وبنو عبد العزيز بيت من بيوت تلمسان العريقة، أهل علم وعدالة وقضاء وثقة وأمانة وهي حفيدة أبي عباس بن صاحب الصلاة [3].

ح- **المؤمنة التلمسانية:** هذه المرأة الصالحة فقيرة عرفت باسم المؤمنة التلمسانية التي انتقلت إلى مدينة فاس لطلب العلم فعكفت على قراءة القرآن ومجالسة كبار الفقهاء ومناقشتهم في مسائل الشرعية والفقهية والأخلاق مثل قاضي الجماعة التلمساني بفاس، أبي عبد الله المقري، وأبي القاسم الشريف التلمساني والشيخ الصالح أبي الحسن علي بن عبد الوهاب الذي كان يكتب لها لوحها كانت هذه المرأة على درجة كبيرة من الزهد والتقشف والعبادة والورع، وكانت قوتها من غزل ونسيج يديها، وكانت تنقطع عن مخالطة الناس في رجب وشعبان ورمضان، فهي تتميز بدراية واسعة للفقه[4].

---

[1]- فيلالي : المرجع السابق،ج2،ص 355.

[2]- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 149.ينظر : ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 149.

[3]- فيلالي: المرجع السابق، ج2،ص 294.

[4]- نفسه، ص 295. ينظر : أبي العباس أحمد الخطيب: **أنس الفقير وأعز الحقير**، تص محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، د. ط، الرباط، 1965، ص 80.

خ- **فاطمة محمد البكري(635هـ-1237م)** : هي المعلمة التي أخذ من عندها العلم الفقيه محمد بن مرزوق[1].

د- **عائشة زوجة الوالي محمد بن يوسف السنوسي:**[2]سيدة فاضلة خيرة نقل عنها الملالي اخبارًا تخص زوجها منها قراءتها لعلم التوحيد على يد السيد أبي القاسم الكنابشي، حيث كان يرسه بمنزلهم مدة شهر كامل[3].

ذ- **أم الفتح:**تعد من ابرز النساء في الدولةوهي أم خال الخطيب بن مرزوق، وكانت من صالحات حجت وزارت وبعدها توجهت إلى البيت المقدس وكانت وفاتها هناك وذّلك سنة (724هـ-1334م)، وكانت أم الفتح قد ربت الخطيب بن مرزوق الذي قد حج رفقتها وعمره لا يتجاوز اثنى عشر سنة .

ر- **الفقيهة أم البنين:** التي ربّت حفيدها أحمد بن محمد البرنسي الشهير بن مرزوق [4].

---

[1]- عمير: المرجع السابق، ص 29.

[2]-**محمد بن يوسف السنوسي:**اشتهر بسنوسي نسبة القبيلة معروفة بالمغرب من قبل ابيه الحسن ،نسبة الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما من قبل امه،كان آية في علمه وصلاحه وسيرته، كان اروع اهل زمانه .ينظر: محمد بن محمد بن احمد بن مريم التلمساني:**البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان**،منشورات السهل،د.ط، د.ب، د.ت، ص ص 257 .261

[3]- عمير:المرجع السابق، ص 37.

[4]- فيلالي: المرجع السابق، ص 296. ينظر عبد المنعم القاسمي الحسني: **أعلام التصوف في الجزائر من البدايةإلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، ط1،الجزائر، 1427هـ، ص 63.

الخاتـــمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج نذكر منها:

-في المجال السياسي سجلت بعض النساء في المغرب الاوسط أدوارا هامّة إلاّ أنّه كان لكل منهنّ أهداف وتوجّهات خاصة.

-منذ تأسيس أوّل إمارة مستقلة ببلاد المغرب الأوسط عمل أئمة بنو رستم على الاهتمام بالمرأة حيث كان لها دور سياسي كبير.

-منذ انتقال حكم بلاد المغرب الأوسط للحمادين سنة 405هـ ، يتّضح لنا بروز المرأة في السّاحة السياسية ، فقد تم اغتيالها سياسيًا.

-لم تقتصر مشاركة المرأة في العهد الزياني في الحياة السياسية ككل بل اختصت به القلة ، من خلال مشاركة شخصية سوط النساء في توطيد العلاقات بين الزيانيين والحفصيين.

-يعتبر الزواج السياسي أبرز ما يميز دول المغرب الإسلامي وهذا حفظاً لمصالحهم في المنطقة.

-استطاعت المرأة في المغرب الأوسط أن تقوم بأدوار كبيرة بالوساطة السياسية بفضل المصاهرة والزواج التي عادت بالمنفعة الكبيرة على توطيد العلاقات وتحقيق السلم أحيانًا .

-نستنتج أن كل دولة ببلاد المغرب الإسلامي عمدت على كسب حلفاء لها عن طريق الزواج السياسي.

-بلغت المرأة في المغرب الأوسط مكانة مرموقة في المجتمع فقامت بدور فعال ورئيس بجانب الرّجل في مختلف المجالات بنت وشيدت وتصارعت مع هموم الدهر.

-المرأة لها دور اجتماعي مهم فهي تعدّ المدرسة الأولى في تربية الأجيال الناشئة.

-لباس المرأة في المغرب الأوسط كان مثله في العهد الإسلامي لباس محتشم يستر عوراتها.

– الحياة الاجتماعية للمرأة في الدولة الزيانيةاختلفت باختلاف شرائح المجتمع كل فئة ولها دور يختلف عن الآخر.

–كان للمرأة أهمية ودور كبير في المجال الاقتصادي فعملت النسوة بالمغرب الأوسط على تعليم بناتهم الحرف المتداولة فقامت المرأة بصناعة الزرابي والخياطة والطرز وغزل الصوف والصناعة النسيجية والصناعة الفخارية، حتى أنه كان لها مشاركة في العمل الفلاحي، فقد عملت المرأة مختلف المهن كما شاركت المرأة بقسط وافر في تطوير المجتمع اقتصاديا .

–نجد أن الحياة الاقتصادية للمرأة بالمغرب الأوسط لا تختلف كثيرًا من دولة إلى أخرى.

–كان للمرأة حضور في الميدان الفكري فلم يكن التعليم مقتصر على الرجل فحسب وإنما كان للمرأة حظ من التعليم.

–أقبلت المرأة الرستمية على العلم والمعرفة وكان لها إسهام كبير في نشر المذهب الإباضي وكذا تعليم الطلبة.

–مشاركة المرأة الحمادية في المجال الفكري ضئيلة إلاّ قلّة قليلة .

–المرأة الزيانية كان لها حظ من التعليم بدليل تعلّمها بالكتاتيب وحفظ القرآن.

–كان للمرأة في الحياة الفكرية دوراً بارزاً وقد برزت العديد من النسوة اللاتي كان لهن أثر في بلاد المغرب الأوسط.

وفي الأخير نستنتج أنه رغم المكانة التي حصلت عليها المرأة في المغرب الأوسط إلاّ أن المصادر لم تدون لنا أنها تناولت منصب عالي كالقضاء والحسبة والحكم.

آفاق الدّراسة:

_نرجو أن تكون هناك دراسة عن مكانة المرأة الحمادية.

_نطمح بدِراسة مقارنة للمرأة بين دول المغرب الأوسط (الرستمية، الحمادية، الزيانية).

- نرجو ان تكون هناك دراسة متخصّصة بالنّساء الفقيهات مثل اهتمامهم بالدّراسات المتعلّقة بفقهاء المغرب الأوسط.

الملاحق

الملحق رقم01 : [1]

[54 دُخُولُ النِّساء الحَمَّامَ]

وَأَمَّا دُخولُهُنَّ الْحَمَّامَ فَأَصْلُهُ الإِبَاحَةُ لأَنَّهُ مِنْ نُعومَاتِ الأَبدانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُقْضَى عَلَى الزَّوْجِ بِهِ لِلزَّوْجَةِ إِذَا انْتَفَعَتْ مَوانِعُ الدُّخولِ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ كَالقُوتِ وَاللِّباسِ والسُّكْنَى فَإِنْ وَقَعَ الاِضْطِرارُ إِلَيْهِ قُضِيَ عَلَيْهِ بِهِ . قالَ ابنُ الحاجِ في «نَوَازِلِهِ» وَلَا يُقْضَى لَها عَلَيْهِ بِدُخولِ الحَمَّامِ إِلَّا مِنْ سَقَمٍ أَوْ نِفاسٍ وَقالَ في الرسالةِ وَلَا تَدْخُلُهُ امْرَأَةٌ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ قال أبو إِسْحاقَ يُريدُ مالِكٌ بِالْخُروجِ إِلَى الْحَمَّامِ وَلَمْ يُرِدْ أُجْرَةَ الْحَمَّامِ .

قُلْتُ يُريدُ إِذا أُخْلِيَ لَهَا أَمَّا حَالَةُ الاِجْتِماعِ مَعَ غَيْرِهَا فَلَا . قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ إِنْ خَلالَهَا فَأَرْجُو لَها صِحَّتَهُ . قِيلَ لَهُ فَإِنْ سَتَرَتْ نَفْسَهَا كَمَا يُفْعَلُ مَعَ الرِّجالِ فَمَا وَجْهُ الكَراهةِ فقالَ لأَنَّ المَرْأَةَ عَوْرَةٌ وَلَا مَحَلَّ لَها أَنْ تُبْدِيَ مَحاسِنَهَا لِلنِّساءِ . قالَ بَعْضُ الشُّيوخِ . وَهَذا عَلَى أَحَدِ القَوْلَيْنِ أَنَّ المرأةَ مَعَ مِثْلِها ذَاتِ المَحْرَمِ مَعَ مَحْرَمِها أَوْ كَمِثْلِ الرَّجُلِ الأَجْنَبِيِّ مَعَهَا وَهُوَ قَوْلُ عَبْدِ الوَهَّابِ في شَرْحِ الرِّسالَةِ وأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَراهَا مع (f°52b) مِثْلِهَا كَالرَّجُلِ فَتَجْرِي عَلَى أَحْكامِهِمْ في الدُّخولِ وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَ ابنُ رُشْدٍ رحمه تع وَجَعَلَ القَوْلَ الأَوَّلَ مُقَيَّدَ الصِّحَّةِ .

وقدْ شَاعَ في هَذا الوَقْتِ وَذاعَ أَنَّ النِّساء لَا يَسْتَتِرْنَ بِحالٍ إِلَّا القَليلُ وَذلِك القَليلُ يَرى عَوْرَةَ غَيْرِهِ فَأَراهُ اليَوْمَ مُجْمَعًا عَلَى تَحْرِيمِهِ إِلَّا أَنْ يَخْلُوَ لَها الحَمَّامُ أَوْ تَكونَ مَعَ مَنْ يَجوزُ لَهُ الاطلاعُ عَلَيْها .

[1] – العقباني التلمساني: **المصدر السابق**، ص73.

الملحق رقم02:[1]

[51 خُروجُ النِّساء مُتَزَيِّناتٍ بِأَنْواعِ الزِّينَةِ]

ومِثْلُهُ اجتِماعُهُنَّ لِلْمَلاهي وَالرَّقْصِ الَّذي لَيْسَ مِنْ طَوْرِ العُقَلاءِ وَمِنْ ذَلِكَ تَصَرُّفُهُنَّ بِأَنْواعِ الزِّينَةِ البادِيَةِ وَأَسْبابِ التَّجْمِيلِ الظّاهِرَةِ عَلَى اخْتِيالٍ في المَشْيِ وَإِعْمالِ مُنْتَشِرِ الطِّيبِ وَإِظْهارِ ما يَسْتَدْعي الفِتْنَةَ فَمِثْلُ هَؤُلاءِ يَنْبَغي مَنْعُهُنَّ مِنَ التَّصَرُّفِ عَلَى هَذِهِ الحالَةِ . قُلْتُ لِقَوْلِهِ صلعم : أَيُّما امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَها فَهِيَ زانِيَةٌ . نَقَلَهُ ابْنُ رُشْدٍ في شَرْحِ الجامِعِ مِنَ المُسْتَخْرِجَةِ وَمِنْ ذَلِكَ ما قالَ في «تَنْبِيهِ الحُكّامِ» يَجِبُ مَنْعُهُنَّ فيما بَيْنَهُنَّ مِنَ المآتِمِ والحَمّاماتِ ونَحْوِها مِنَ الاسْتِرْسالِ في إِظْهارِ ما يَخْفى مِنْ مَحاسِنِهِنَّ وَمَصُونِ أَجْسامِهِنَّ وَما يَدْعو إلى اطِّلاعِ بَعْضِهِنَّ عَلى ما لا يَحِلُّ لَها مِنَ الأُخْرى فَإِنَّ المَرْأَةَ أَكْثَرُ مَحاسِنِها وَخَفايا جِسْمِها يُحْكَمُ لَها بِحُكْمِ العَوْرَةِ فَيَجِبُ سَتْرُهُ عَنِ النِّساءِ كَما يَجِبُ سَتْرُهُ عَنِ الرِّجالِ .

[1]– العقباني : **المصدر السابق**، ص 72.

الملحق رقم 03: [1]

[50 إعْلانُ النِّساءِ بالنَّوْحِ ولَطْمِ الْخُدودِ]

ومِنْ ذَلِكَ مَا كَثُرَتِ المُجاهَرَةُ بِهِ بِإعْلانِ النِّساءِ بالنَّوْحِ ولَطْمِ الْخُدودِ وَشَقِّ الجُيوبِ والدُّعاءِ بالْوَيْلِ والثُّبورِ واجْتِماعُهُنَّ لِذَلِكَ قَدْ يَكونُ في مَقَرِّ يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا إلَيْهِ(f°51a) يُسَمِّينَهُ بالزَّحْفِ وَرُبَّمَا ضَرَبْنَ عَلَيْهِ بالدَّفِّ والمِزْمَرِ وَيَخْرُجْنَ في الأَزِقَّةِ عَالِياتِ الأَصْواتِ بادِياتِ الوُجوهِ فَذَلِكَ أَعْظَمُ المَناكِرِ قالَ صلعم : النَّائِحَةُ إذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها تُقَدَّمُ يَومَ القِيامَةِ وَعَلَيْها سِرْبالٌ مِنْ قَطِرانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ . وقالَ صلعم لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوى الجاهِلِيَّةِ .

وفي «أَحْكامِ السُّوقِ» لابْنِ عُمَرَ قالَ لا يَجوزُ اجْتِماعُ النِّساءِ لِلْبُكاءِ بالصُّراخِ العالي والنَّوْحِ والنَّهْيُ فيهِ قائِمٌ سواءٌ ذَلِكَ عِنْدَ المَوْتِ أَوْ بَعْدَهُ وَقَبْلَ الدَّفْنِ أَوْ بَعْدَهُ بِقُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ وأَمَّا بُكاءٌ لَيْسَ فيهِ صُراخٌ فَظيعٌ فَلا يُنْهَيْنَ عَنْهُ وَلا لِلاجْتِماعِ لَهُ وَهُوَ عِنْدي مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ حينَ قيلَ لَهُ في أَمْرِ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إنَّ هُنا نِسْوَةً اجْتَمَعْنَ لِلْبُكاءِ عَلَى خالِدٍ وقالَ دَعْهُنَّ يُرْقِنَ مِنْ دُموعِهِنَّ عَلى أَبي سُلَيْمانَ . فَإنِ اجْتَمَعَ النِّساءُ لِلَطْمِ الْخُدودِ وَالصُّراخِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَلْيَأْمُرْهُنَّ بِرِفْقٍ وَلْيُزايِلْ مُدَّةً فَإنْ عُدْنَ فَلْيَنْهَهُنَّ وَيُغْلِظْ عَلَيْهِنَّ فَإنْ أَبَيْنَ فَلْيُهْجِمْ عَلَيْهِنَّ بالضَّرْبِ وَالطَّبْعِ عَلَيْهِنَّ وَخَلْعِ أَبْوابِهِنَّ وَيُعاقِبْنَ وَلا يُبِيحُ لَهُنَّ أَنْ يَفْعَلْنَ مَا لا يَحِلُّ لَهُنَّ .

قالَ في «تَنْبِيهِ الحُكّامِ» وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ إلَيْهِنَّ الرِّجالُ لِلتَّعَرُّضِ بالنَّظَرِ وَمَا فَوْقَ النَّظَرِ فَواجِبٌ مَهْمَا عُثِرَ عَلَيْهِ القَبْضُ عَلَى فاعِلِهِ وَإبْلاغُ العُقوبَةِ فيهِ . إلَّا أَنَّهُ يَنْبَغي مِنْ جَميلِ الأَخْذِ فيما اعْتادَ النّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الحاكِمُ إلى النّاسِ في مِثْلِهِ بالإعْلانِ والإعْلامِ بالبِدارِ أَوْ إشْعارِ العُقوبَةِ لِيَتَسامَعَ النِّساءُ ذَلِكَ فَيَتَجَنَّبْنَهُ وَيَكُنَّ عَلَى حَذَرٍ مِنَ الوُقوعِ بِهِنَّ فَيَزَعُهُنَّ وازِعُ الْخَوْفِ .

[1]-العقباني: **المصدرالسابق**،ص71.

الملحق رقم04: [1]

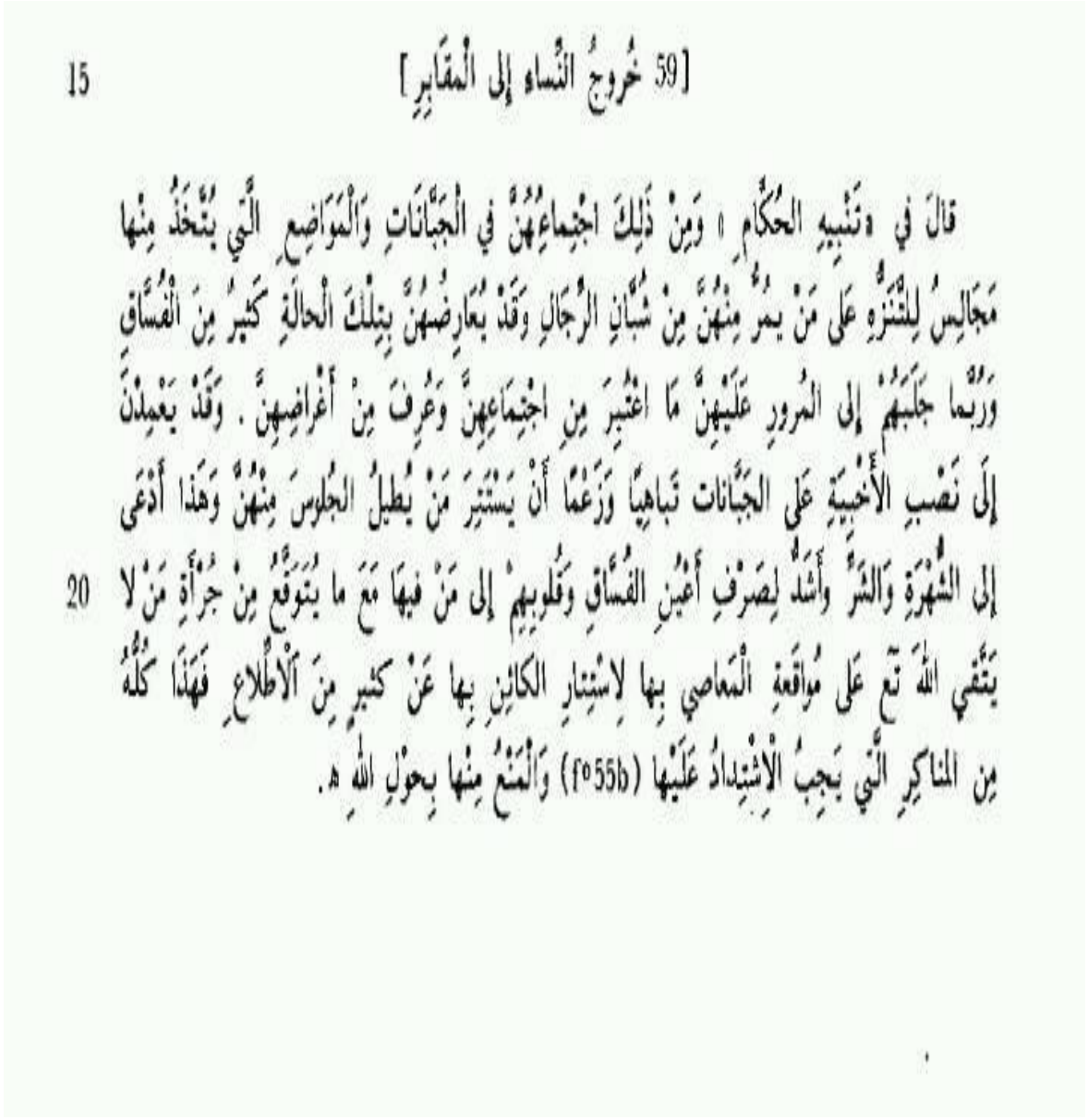

15 [59 خُروجُ النِّساء إلى المقابِرِ]

قالَ في «تَنْبيهِ الحُكّامِ»: وَمِنْ ذَلِكَ اجْتِماعُهُنَّ في الْجَبّاناتِ وَالْمَواضِعِ الَّتي يُتَّخَذُ مِنْها مَجالِسُ لِلتَّنَزُّهِ عَلى مَنْ يمرُّ مِنْهُنَّ مِنْ شُبّانِ الرِّجالِ وَقَدْ يُعارِضُهُنَّ بِتِلْكَ الْحالَةِ كَثيرٌ مِنَ الْفُسّاقِ وَرُبَّما جَلَبَهُمْ إلى المُرورِ عَلَيْهِنَّ مَا اعْتُبِرَ مِنِ اجْتِماعِهِنَّ وَعُرِفَ مِنْ أَغْراضِهِنَّ. وَقَدْ يَعْمِدْنَ إِلَى نَصْبِ الأَخْبِيَةِ عَلى الجَبّاناتِ تَباهِيًا وَزَعْمًا أَنْ يَسْتَتِرَ مَنْ يُطيلُ الجُلوسَ مِنْهُنَّ وَهَذا أَدْعى إلى الشُّهْرَةِ وَالشَّرِّ وَأَشَدُّ لِصَرْفِ أَعْيُنِ الفُسّاقِ وَقُلوبِهِمْ إلى مَنْ فيها مَعَ ما يُتَوَقَّعُ مِنْ جُرْأَةِ مَنْ لا 20 يَتَّقي اللهَ تَع عَلى مُواقَعَةِ الْمَعاصي بِها لِاسْتِتارِ الكائِنِ بِها عَنْ كَثيرٍ مِنَ الْاطِّلاعِ فَهَذا كُلُّهُ مِنَ المناكِرِ الَّتي يَجِبُ الْاشْتِدادُ عَلَيْها (f°55b) وَالْمَنْعُ مِنْها بِحَوْلِ اللهِ ﷻ.

[1]-العقباني: **المصدر السابق**، ص 77.

الملحق رقم05: [1]

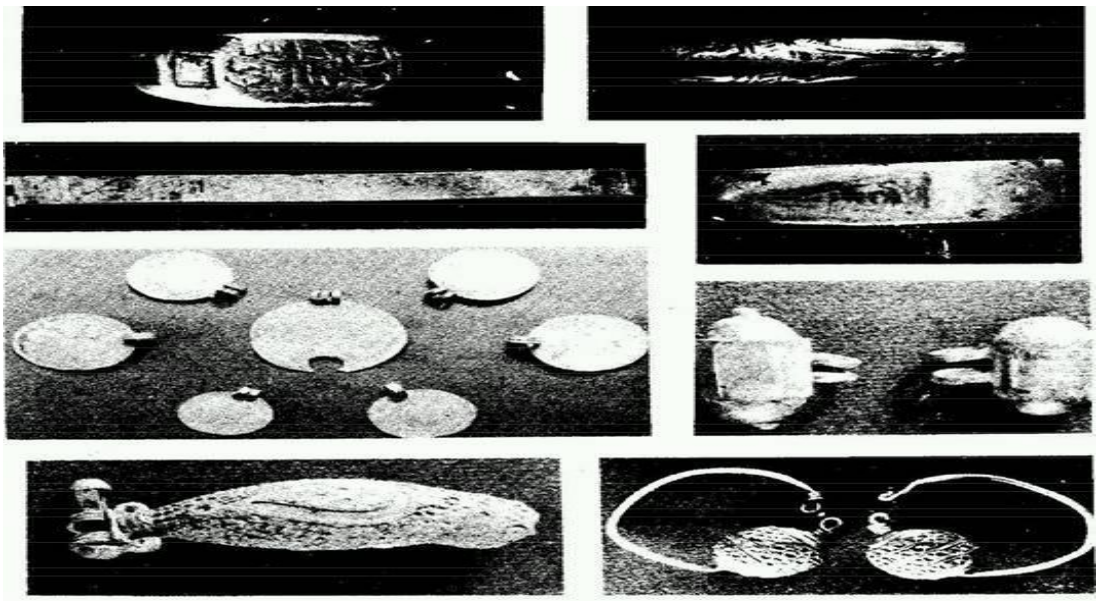

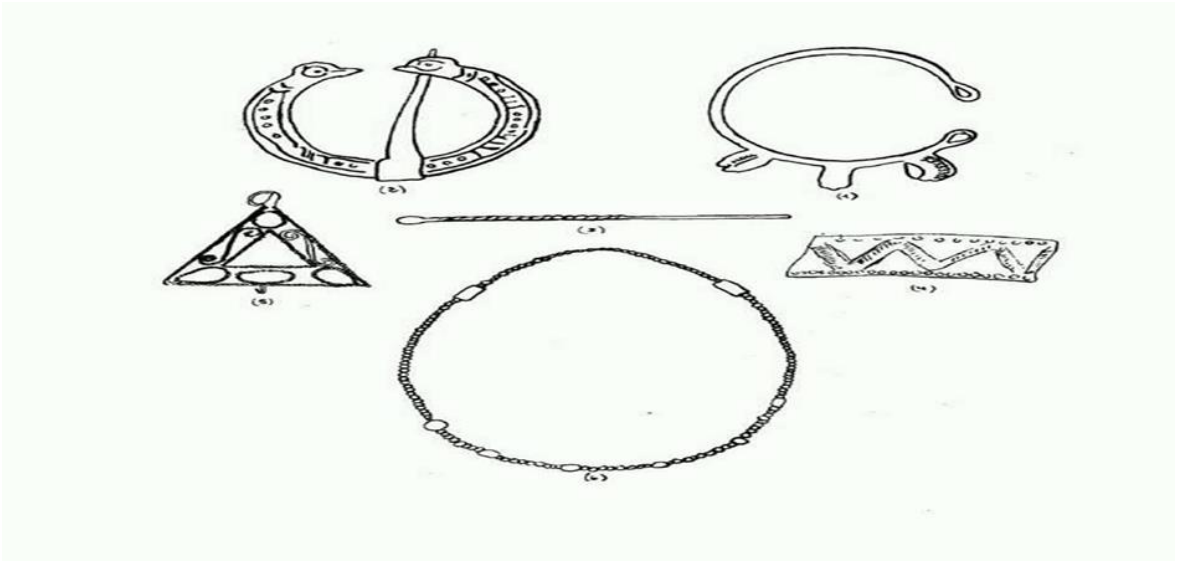

مجموعة من حلي الدولة الحمادية

[1]–رشيد بورويبة : **المرجع السابق**، ص 310-311.

الملحق رقم06:[1]

[60 جُلوسُ النِّساء إلى الصُّنَّاعِ]

وَمِنْ ذَلِكَ جُلوسُهُنَّ إلى الصُّنَّاعِ يَسْتَصْنِعْنَ عِنْدَهُمْ شَيْئًا مِن المصنوعات وَكَذَلِكَ الإطَالَةُ بِالْوُقوفِ عَلى حَوانيتِ البَيَّاعينَ وَخُصوصًا ذَوي العِطْرِ وَطيبِ الرَّوائِحِ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ داعِيَةٌ إلَى الْفِتْنَةِ الَّتي تُتَّقَى قالَ مَالِكٌ في سَماعِ ابْنِ القَاسِمِ أرى أنْ يُتَقَدَّمَ إلَى الصُّنَّاعِ في قُعودِ النِّسَاءِ إلَيْهِمْ وأرى ألَّا تُتْرَكَ الْمَرْأَةُ الشَّابَّةُ تَجْلِسُ إلَى الصُّنَّاعِ فَأَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَجالَّةُ وَالخادِمُ الَّتي تُتَّهَمُ عَلى القُعودِ وَلا يُتَّهَمُ مَنْ تَقْعُدُ عِنْدَهُ فَإنِّي لَا أرى بِذَلِكَ بَأْسًا. قالَ ابْنُ رُشْدٍ رحمه وَهَذا كَما قالَ لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلى السُّلْطانِ تَفَقُّدُ مِثْلِ هَذا وَالنَّظَرُ فيه لِأَنَّهُ مَسْؤولٌ عَنْهُ قالَ رَسولُ اللهِ صلعم : الإمامُ راعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْعَبْدُ راعٍ في مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَقَدْ قالَ رَسولُ الله صلعم : مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساء . وقال : بَاعِدُوا بَيْنَ أَنْفاسِ الرِّجالِ وَالنِّساء.

وَقالَ في «تَنْبِيهِ الحُكَّامِ» وَكَذا اجْتِماعُهُنَّ في بَعْضِ الأَسْواقِ الَّتي قَد يَضْطَرِرْنَ إلَيْها كَسُوقِ الْغَزْلِ وَنَحْوِهِ وَرُبَّما خالَطَهُنَّ الرِّجالُ وَسَفَلَةُ السَّماسِرَةِ وحادَثُوهُنَّ وَتَمازَحُوا بِمَا لَا يَحِلُّ وَذَلِكَ مُنْكَرٌ ظاهِرٌ وَمَدْعاةٌ إلَى الشَّرِّ وَارْتِكابٌ لِمحارِمِ اللهِ تع فَيَنْبَغي لِاضْطِرارِهِنَّ إلَى ذَلِكَ أَنْ يُقَدَّمَ هُنالِكَ أُمَناءُ وَيُخْتارَ ثِقاتُ السَّماسِرَةِ وَمُسِنُّوهُمْ وَيُمْنَعَ مَنْ كانَ مُتَّهَمًا مِنَ التَّصَرُّفِ لَهُنَّ وَيُعَيَّنَ لِلنِّساءِ مَوْضِعٌ مُسْتَتِرٌ يَحْضُرْنَ لِلْجُلوسِ في قَضاءِ مَا يحْتَجْنَ إلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِحَيْثُ لَا يُخالِطُهُنَّ مَنْ يَجْتازُ أَوْ يَتَصَرَّفُ مِنَ الرِّجالِ . (f°56a)

فَإنْ قُلْتَ إذا كانَ هَذا الإقْصاءُ والإبعادُ فِيما بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ السَّماسِرَةِ وَالصُّناعِ إنَّما حِكْمَتُهُ اسْتِصْناعُ مَا يُخْشَى مِنَ الفِتْنَةِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَاعِدُوا بَيْنَ أَنْفاسِ الرِّجالِ وَالنِّساء . فَما بالُهُمْ قالوا بِإباحَةِ التَّجْرِ لِلْمَرْأَةِ وَأَنَّ الزَّوْجَ لَهُ مَنْعُهَا مِنَ الخُروجِ لِذَلِكَ وَلَيْسَ التَّجْرُ وَتَعاطِي أَسْبابِهِ بِمَقْصُورٍ عَلَى المَأْمُونِ عَلَيْهَا دونَ المُتَّهَمِ إذ لَهَا أَقْشاصُ الرِّبحِ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ كانَ وَإلَّا لَمَا كانَ تَجْرٌ أَوْ لَقَيَّدُوهُ بِمُبايَعَةِ الْمَأْمونِ إذِ الإطْلاقُ في مَحَلِّ التَّقْيِيدِ لَا يَصْلُحُ مَعَ أَنَّهُمْ أَطْلَقُوا .

قُلْتُ لَا يَلْزَمُ مِنْ إباحَةِ التَّجْرِ لَهَا أَنْ تَلِيَهُ بِنَفْسِهَا وَلَعَلَّهَا تُوَكِّلُ مَنْ يَقُومُ لَهَا بِذَلِكَ مِنَ الأُمَناءِ مَحْرَمًا كانَ أَوْ غَيْرَهُ كَما قالَ في السَّماسِرَةِ بِسُوقِ الغَزْلِ وَإلَّا لَكانَ تَدافُعًا مَعَ قَوْلِهِمْ لَا يَسُوغُ لَهَا الجُلُوسُ لَدى الصُّنَّاعِ إذِ البابُ وَاحِدٌ والاسْتِصْناعُ دَاخِلٌ في عُمومِ التَّجْرِ وَعِلَّةُ المَنْعِ مُتَّحِدَةٌ وَمَا ذَكَرْناهُ في السُّؤالِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُهَا مِنَ الْخُرُوجِ لِلتِّجارَةِ نَقَلَهُ في الحَاوِي

[1]-العقباني: **المصدر السابق**، ص78.

الملحق رقم07: [1]

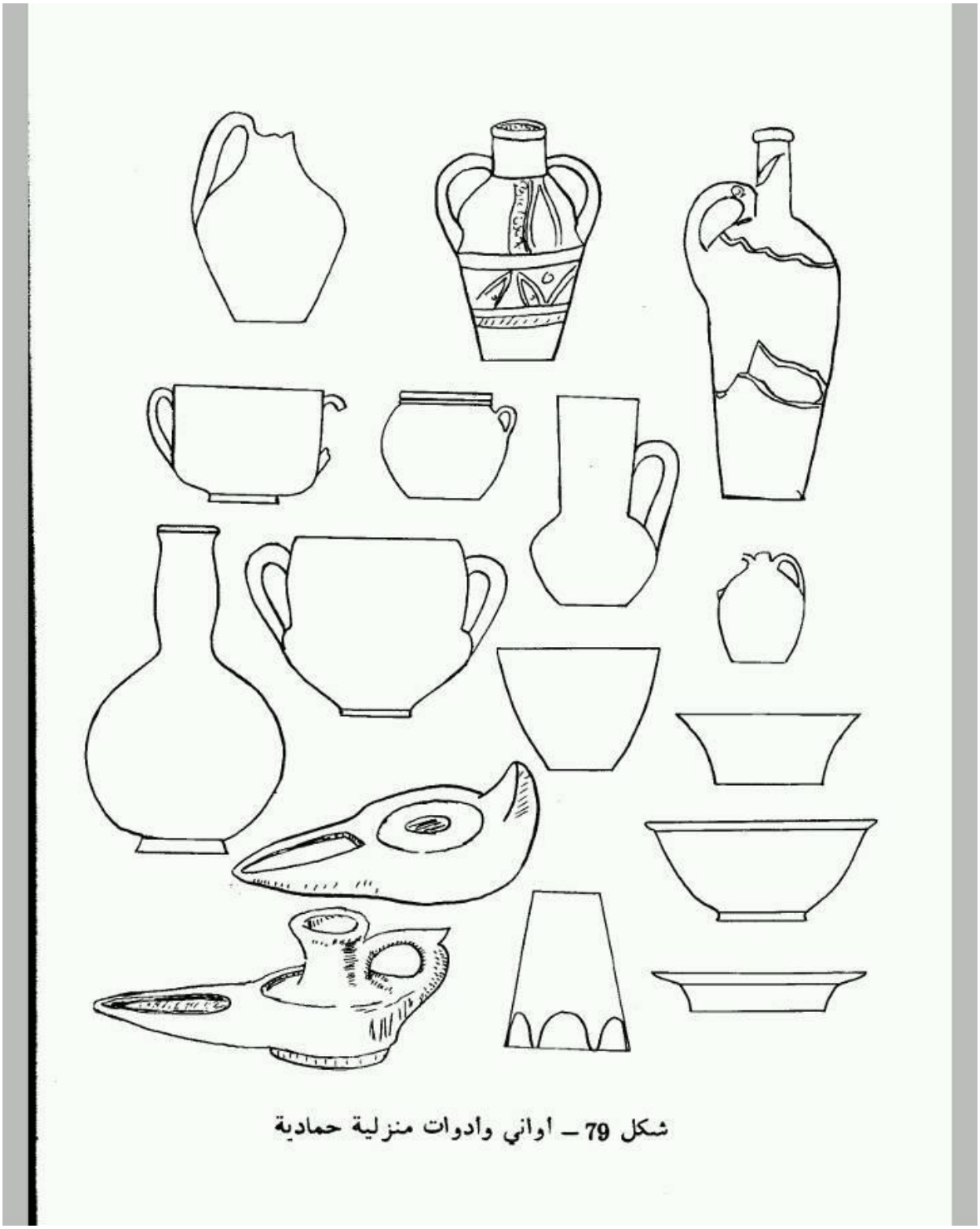

شكل 79 ــ اواني وادوات منزلية حمادية

[1] ــ رشيد بورويبة: **المرجع السابق**، ص282.

الملحق رقم08: [1]

لمحات من الادب الجزائري

عائشة بنت عمارة البجائية

عائشة بنت عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني من اهل بجاية في المائة السابعة ذكرها صاحب عنوان الدراية ، عند ذكره اباها عمارة صاحب التوشيحات الظريفة ، التي هي في نهاية الحسن وبها يضرب المثل ، فقال : « وكانت له ابنة تسمى عائشة ادبية اديبة فصيحة لبيبة وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءا » وكتاب الثعالبي هذا الذي يعنيه صاحب عنوان الدراية هو كتاب: «يتيمة الدهر» ومن شعر عائشة :

صدقني عن حلاوة التشبيع ... رجل من الاشراف كان اصلح الرأس

اجتنابي مرارة التوديع ... فلم تجبه الى مراده ـ هذه الابيات

لم يقم انس ذا بوحشة هذا ... تذاءب بها الفتيات :

فرأيت الصواب ترك الجميع ... عذيري من عاشق اصلح

ولها ـ في معنى المذاعة وقد خطبها ... قبيح الاشارة والمنزع

يسروم التزوج بنت ابي

يروم بها المطمع لم يصغ

بسرأس حويج لسي كيسة

ووجه فقيه الى يرقسع

ولم يذكر بها صاحب العنوان غير هذه الابيات وبيني كانت بعثت بها لابي الحسن علي بن النقوش ليعارضهما او يزيد عليهما وهما :

اخذوا قلبي وساروا

باشتياقي او دعوني

لا عدا ان لم يعودوا

فاصطبروني او دعوني

فاعتذر لها عن الجواب ، وقال ان الاقتصار عليها هو الصواب ، واذا كان الشعر مرآة العصور كما يقولون فشعر عائشة بنت عمارة آيات بينات على المكانة العلمية التي كانت للمرأة الجزائرية في

* بقية الصفحة الاولى *

يبلغ عمره (١٨٦) سنة ، ومات زارع ... في بحر لجي ، يغشاه موج ، من فوقه ... جهودهم في هذه البحوث ـ قد ذكروا

القياسي عند ما بلغ عمره (١٨٥) سنة . ... موج ، من فوقه سحاب ظلمات بعضها ... شروطا وقوانين لطول العمر وينبغي ان

وما زال يعيش في مصر معمر عمره ... فوق بعض ، وهو يعلم انى توجهت وابن ... لا ننسى ان ذلك كله لم يخرج عن دائرة

[1] ـ جريدة البصائر لسان حال جمعية المسلمين الجزائريين، العدد 296، ص6.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. القران الكريم برواية ورش عن نافع.
2. ( ) :**تاريخ بن خلدون(ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)**،مر سهيل زكار، دار الفكر، د.ط، بيروت-لبنان ، 2000م.ج6.ج7.
3. أبي العباس أحمد الخطيب (ابن قنفد القسنطيني): **أنس الفقير وأعز الحقير** ، تص محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، د.ط، الرباط، 1965م.
4. ابن الأثير ابي الحسن علي بن محمد الجزرى: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، مكتبة الصفا، ط1، د.ب، 2001م،ج4.
5. ابن الخطيب : **أعمال الأعلام**، تح العبادي وابراهيم الكتابي، طبع دار الكتاب، د.طالدار البيضاء، 1964م، ق3.
6. ابن الخطيب لسان الدين:**اللمحة البدرية في الدول النصرية**، تح محمد مسعود جبران دار المدار الاسلامي، ط1، بنغازي، ليبيا، 2009م.
7. ابن حزم أبي محمد بن أحمد: **جمهرة أنساب العرب**، تح عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5 ، القاهرة، د.ت .
8. ابن حوقل أبي قاسم النصيبي :**صورة الأرض** ، منشورات دار مكتبة الحياة، د.طبيروت 1995م.
9. ابن خلدون أبو زكرياء يحي :**بغيةالرواد في ذكر الملوكمن بني عبد الواد**، تح عبد الحميد حاجيات،المكتبة الوطنية ،د.ط، الجزائر،1980م.

10.ابن خلدون عبد الرحمان:**العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومـــن عاصـــرهممن ذوي الســـلطان الأكـــبر**، طبـــع بـــولاق،دار الكتابلبنـــاني ،د.ط، لبنان1867م، ج6.

11.ابن علي الصنهاجي أبي بكر المكنى بالبيدق: **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** ، دار المنصور للطباعة والوراقة،د.ط، الرباط، 1971م.

12.ابـن مـرزوق (ابي عبـد الله محمـد التلمسـاني، **المناقـب المرزوقيـة**، تـح سـلوى الزاهـري منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،ط1، المملكة المغربية،2008م.

13.ابن مرزوق محمد التلمساني :**المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن** تح ماريا خيسوسبيغيرا،تق: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر، د.ط، الجزائر، 1981م.

14.ابن مريم(ابي عبد الله محمد ابن محمد بن احمد الشريف المليتي المديوني التلمساني)، **البستان فيذكر الاولياءوالعلماء بتلمسان**، مر محمد ابي شنب،المطبعة الثعالبية، ،د.ط، الجزائر1908م.

15.أبو زكرياء ،يحي بن أبي بكر الورجلاني: **سيرالأئمة وأخبارهم** ، **المعروف بتاريخ أبي زكريا** تح اسماعيل العربي، دار الغرب الاسلامي،ط2، بيروت، لبنان1982م.

16.الادريسي، (ابي عبـد الله بـن محمـد بـن عبـد الله بـن ادريـس الحمـوي الحسـني)، **نزهـة المشتاق فياختراق الآفاق**،مكتبة الثقافة الدينية،د.ط،القاهرة،2002م، ج1.

17.البكري (ابي عبد الله بن عبد العزيز):**المغرب في ذكر بلادافريقية والمغرب** (وهـو جزء مـن كتـاب المسـالك والممالك)،تق.تح.تع:حمـاه الله ولـد الظـالم،دار الكتـب العلميـة، ،د.طبيروت،1971م.

18.التنسي محمد بن عبد الله(899هـ): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح محمود آغابوعياد، دار موفمللنشر،د.ط، الجزائر 2011م.

19.الحميري محمد بن عبد المنعم (ت900هـ): **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح احسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.

20.الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد (ت670هـ): **طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، د.ط، قسنطينة، الجزائر، 1394هـ/1974م/ج1.

21.الزركشي:**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح محمد ماضور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس، 1996م.

22.السيوطي جلال الدين: **تاريخ الخلفاء** ، دار المنهاج للنشر و التوزيع ، ،ط1، المملكة العربية السعودية ، 2014 م.

23.الشماخي عبد الواحد: **السير**، تح محمد حسن، دار المدار الاسلامي، ط1، بيروت 2009م، ج1-ج2.

24.الشهر ستاني محمد عبد الكريم: **الملل والنحل**، مكتبة الأنجلو المصرية،ط2، القاهرة1955م، ج1.

25.العقباني التلمساني عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد: **تحفة الناظر وغنية الذاكر فيحفظ الشعائر وتغير المناكر**، تح علي الشنوفي، د.ن، د.ط،د.ب،1957م.

26.الغبريني (احمد بن احمد بن عبد الله ابو العباس)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائةالسابعة ببجاية**، تح عادل النويهض، دار الآفاق الجديد،ط2، بيروت، 1779م.

27.القيرواني ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني: **المؤنس في أخبار إفريقية و تونس**مطبعة الدولة التونسية،ط1، تونس، 2007م.

28.القيرواني الرقيق : **تاريخ افريقية والمغرب**،تح: محمد زينهم دار الفرجاني،ط1،القاهرة 1994م.

29.المالكي بن الصغير: **أخبار الأئمة الرستميين**، تح: محمد ناصر وابراهيم بحاز، دار العربي الاسلامي،د.ط، د.ب، 1986م.

30.المالكيأبو عبد الله بن محمد:**رياض النفوس**،تح:بشير البكوش،دار الغرب الإسلاميط2، بيروت، 1994م، ، ج1.

31.المراكشي بن عذارى : **البيان المغرب في أخبار افريقية والمغرب**،تح: بشار عواد معروف،محمود بشار عواد،دار الغرب الإسلامي ، ط1، تونس، 2012م،ج1.

32.المراكشي عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العرياند.ن، د.ط، القاهرة، 1963م.

33.مقيدش محمد:**نزهة الانظار فيعجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواوي ومحمد محفوظ ،دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، لبنان ، 1988م،ج1.

34.مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**، ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب للكاتب مراكشي من القرن السادس هجري، الثاني عشر ميلادي، ن وتع سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة الاسكندرية، د.ط، مصر،1958م.

35.الوزان الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الافريقي:**وصف افريقيا** ،تر:محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي،ط2،بيروت، لبنان، 1983م،ج2.

المراجع:

1..زغلول عبد الحميد سعد :**تاريخ المغرب العربي(الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين)**، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزى وشركاه، د.ط، مصر، د.ت، ج3.

2.أعوشيت بكير بن سعيد و كروم أحمد بن حمو: **مسلمات صالحات في روضة الايمان**،المطبعة العربية،د.ط، غرداية،د.ت.

3.الباروني سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية** د ب ، د ت ،ج2.

4.بحاز إبراهيم: **الدولة الرستمية 160–296هـ/777–909م،دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، ،ط1 ، لافوميك ، الجزائر،1985م.

5.برنشفيكروبار: **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13م إلى نهاية القرن 15م**، تر حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1988،ج1.

6.بلعربي خالد: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان دراسة تاريخية وحضارية(633هـ–681هـ/1235م–1282م)**، دار الألمعية ، ط1 ، الجزائر، 2011م.

7.بن قربة صالح واخرون :**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،د.ط، الجزائر، 2007م.

8.بوركبة محمد :**الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م)** ، دار الكتابة، طوزراةالثقافية،د.ط، الجزائر، د.ت .

9.بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر القديم والوسيط**، ديوان المطبوعات الجامعيةد.ط، الجزائر،1999م، ج1.

10. جودت عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر،1984م.

11. الجيلالي عبد الرحمن محمد : **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ط2،بيروت1965م، ج1.

12. الحريري محمد عيسى: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160- 296هـ)**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط3، الكويت 1408هـ 1987م.

13. حساني مختار:**الدولة الزيانية،الاحوال الاقتصادية والثقافية**، منشورات الحضارة د.ط، الجزائر،2009مج2، ج3.

14. حسن حسني عبد الوهاب: **شهيرات تونسيات ،بحث تاريخي أدبي في حياة النساء النوابغ بالقطر التونسي من الفتح الاسلامي إلى الزمان الحاضر**، المطبعة التونسية، د.طتونس،1934م.

15. الحسني عبد المنعم القاسمي: **أعلام التصوف في الجزائر من البداياتإلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، ط1، الجزائر، 1427هـ.

16. خطاب محمود شيت: **قادة فتح المغرب العربي**، دار الفكر،ط8، العراق،1974م، ج1.

17. خليفات عوض محمد: **الأصول التاريخية للفرقة الاباضية**، ط3، الجامعة الاردنية الأردن، 1994م.

18. دبوز محمد علي: **تاريخ المغرب الكبير**، مؤسسة تاولت الثقافية، ط2، الجزائر2010م، ج1،ج3.

19. الدراجيبوزياني: **القبائلالأمازيغية(دورها–ومواطنها–وأعيانها)**،ط4،الجزائر،2010م،ج2.

20. رشيد بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط الجزائر، 1398هـ-1988م.

21. زهودي مسعود: **الإباضية في المغرب الأوسط**، مطبعة عربية، ن جمعية الثرات، د.طالقرارة، 1996م.

22.سالم عبد العزيز: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ،د.ط،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية،2006م.

23.شاوش الحاج محمد بن رمضان، **باقة السوسان في العريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2011م،ج1.

24. شبانة محمد كمال: **الدويلات الاسلامية في المغرب**، دار العالم العربي، ط1، القاهرة 2008م.

25. العبادي احمد مختار: **في تاريخ المغرب والاندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشرد.ط، بيروت، د.ت.

26. عويس عبد الحليم: **دولة بني حماد** ، (**صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة ،1991 م .

27. فيلالي عبد العزيز:**تلمسان في العهد الزياني** (دراسة سياسية ،عمرانية،اجتماعيةثقافية)،دار موفد للنشر، د.ط، الجزائر، 2011م، ج1،ج2.

28. قطب محمد علي:**من ابطال الفتح الاسلامي**،دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع،ط1 الاسكندرية، 2006م.

29. قويدر بشار:**دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق**، دار الهدى،،د.ط ،الجزائر،2011م كزباخالمارموُلْ : **افريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، د.ط، الرباط1989م.ج3.

30. لقبال موسى:**دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية مند تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،د.ط، الجزائر،1979 م.

31. مزهودي مسعود:**انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (21–442هـ/642–1053م)**، مؤسسة تاوالت الثقافية، د.ط، الجزائر ، 2003م.

32. معمرعلي يحي: **الاباضية مذهب اسلامي معتدل**، المطبعة العربية، ط3، غرداية1994م.

33. الميلي مبارك:**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،مكتبة النهضة الجزائرية،د.طد.ب،1963م،ج 2،ج3.

34. الهادي إدريس روجي: **الدولة الصنهاجية** ، تر حماد الساحلي، دار الغرب الإسلاميد.ط، بيروت،د.ب،ج1.

المراجع الاجنبية:

1. Dib marofchafira : fonction de la dot dans atealgerionne .cas dune ville moyenne.tiemcen,sonhary.

الرسائل الجامعية:

1. شقدان بسام كامل عبد الرزاق: **تلمسان في العهد الزياني(633–962هـ/1235–1555م)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف: هشام أبو رميله، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 1422هـ-2002م.

2. صلاح جلول: **تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي (ق5–6هـ/11–12م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة

الاسلاميةإشراف: بوركبة محمد، جامعة وهران ، السنة الجامعية (1435-1436هـ/2014-2015م).

3. عبد الشكور نبيلة: **إسهامات المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي ،منذ النصف الثاني من القرن السادس إلى نهاية التاسع للهجرة، الثاني عشر– الخامس عشر الميلاديين**،أطروحة دكتوراه، إشراف صالح بن قربة، جامعة الجزائر، 1429هـ_1928هـ/2007م_2008م.

4. عمير حنان: **المرأة في العهد الزياني (633–962هـ/ 1235–1555م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، إشراف د مسعود كواتي، جامعة غرداية ،2014-2015.

5. قرواز فتيحة: **الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (260–296هـ/ 777–909م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، شعبة تاريخ، (2011-2012).

6. مولاي لخضر فاطمة الزهراء: **الحركة الأدبية في العهد الزياني (633–962هـ/1235–1554م) تلمسان نموذجًا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: ميسوم ميلود، جامعة غرداية، الموسم الجامعي (1434-1435هـ/2013-2014م).

7. هبال عائشة: **الدولة الحمادية في المغرب (408هـ–547هـ/1015–1154م) دراسة اجتماعية واقتصادية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف د مسعود كواتي، جامعة غرداية شعبة تاريخ، الموسم الجامعي (1434-1435هـ/ 2013-2014م.

الدوريات:

1. بن عميرة محمد: **مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد 2،،الجزائر،1986م.
2. **جريدة البصائر لسان حال جمعية المسلمين الجزائريين**، العدد 296.
3. حاج عبد القادر يخلف: **العلاقات الخارجية للدولة الزيانية**، مجلة عصور الجديدة العدد2، جامعة وهران، 2011.
4. طوهارة فؤاد: **المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق 7هـ–9هـ)/(ق 13–ق 15)**، مجلة الدراسات التاريخية، العراق، 2014
5. عبد الشكور نبيلة: ، **المرأة في الاستوقراطية الإباضية**، مجلة دولية دورية محكمة يصدرها مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوط المنظمة وغيرها، العدد 12،جامعة الجلفة،2014م.

الموسوعات:

1. شلبي أحمد : **موسوعة التاريخ الاسلاميوالحضارة الاسلامية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، مصر، 1990م.
2. كحالة عمر رضا : **أعلام النساء من عالمي العرب والاسلام**، لبنان، مؤسسة الرسالة للطبعة،ج1.

المعاجم والأطالس:

1. بحاز وآخرون ، **معجم أعلام الاباضية** من القرن الاول هجري إلى العصر الحاضر، ق المغرب الاسلامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج 2 .

2. البغدادي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: **معجم البلدان** دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، ج3،ج4.

3. الزركليخير الدين: **الأعلام**، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط15، 2002.

4. عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابي الفدا: **تقويم البلدان**،تص .رينود وآخرون، د ط ، دار الطباعة السلطانية ،باريس، 1840م.

5. لعروفمحمد الهادي: **أطلس الجزائر العالم**، دار الهدى،د.ط، عين الميلة، د.ت.

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
الاهداء	
الرموز و المصطلحات	
المقدمة	
الفصل التمهيدي : الكاهنة رمز المرأة في المغرب الأوسط	
الفتح الإسلامي في المغرب الأوسط	**7**
موقف الكاهنة من الفتح.	**15**
الفصل الأول : دور المرأة في المجال السياسي	
المبحث الأول: مكانة المرأة السياسية	**16**
المطلب الأول:في الدولة الرستمية	**17**
المطلب الثاني:في الدولة الحمادية	**19**
المطلب الثالث: في الدولة الزيانية	21
المبحث الثاني:الزواج السياسي في المغرب الأوسط	**25**
المطلب الأول: في الدولة الرستمية	**25**
المطلب الثاني: في الدولة الحمادية	**27**
المطلب الثالث: في الدولة الزيانية	**29**
الفصل الثاني : دور المرأة فيالمجال الاجتماعي والاقتصادي	
المبحث الأول:دور المرأة في المجتمع والأسرة	**33**
المطلب الأول: في الدولة الرستمية	33
المطلب الثاني: في الدولة الحمادية	35
المطلب الثالث: في الدولة الزيانية	37

المبحث الثاني: دور المرأة في المجال الاقتصادي **40**
المطلب الأول: في الدولة الرستمية 41
المطلب الثاني: في الدولة الحمادية 42
المطلب الثالث: في الدولة الزيانية 43
الفصل الثالث: دور المرأة في المجال الفكري
المبحث الأول: مكانة المرأة العلمية **47**
المطلب الأول: في الدولة الرستمية 47
المطلب الثاني: في الدولة الحمادية 49
المطلب الثالث: في الدولة الزيانية 50
المبحث الثاني: نساء عالمات في المغرب الأوسط **53**
المطلب الأول: في الدولة الرستمية 53
المطلب الثاني: في الدولة الحمادية 55
المطلب الثالث: في الدولة الزيانية **57**
خاتمة. **62**
ملاحق **65**
قائمة المصادر المراجع **74**
ملخص

ملخص الدراسة :

من خلال تقديمنا لهذا الموضوع نستخلص أن المرأة بالمغرب الاوسط كان لها دور كبير ومشاركة فعالة في جميع الميادين، بحيث أعطت بصمتها في كل جانب من جوانب الحياة، لم يقتصر دورها على جانب واحد فقط بل تعدّدت مجالاتها، بحيث أسهمت إيجابياً في التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

حيت بدأت دراستنا هذه بالحديثبالفتح الإسلامي للمغرب الأوسط وموقف الكاهنة منه، لننتقل الىدور المرأة في المجال السياسي من حيث المكانة والزواج السياسي في المغرب الأوسط ثم نتطرق إلى دور المرأة في المجال الاجتماعي والاقتصادي لندرس دور المرأة في المجتمع والأسرة كما تضمّن المهن والحرف التي مارستها المرأة.

وفي الاخير أنهينا حديثنا بالتطرق إلى دور المرأة في المجال الفكري والعلمي من ناحية المكانة العلمية للمرأةكما تناولنا فيه نساء عالمات في المغرب الأوسط .

الكلمات المفتاحية :

المرأة – الحمادية –الزيانية– الرستمية – المغرب الأوسط .

Résumé de l'étude:

Enfin, en introduisant ce sujet, nous concluons que les femmes du Maghreb Moyen ont eu un grand rôle et une participation active dans tous les domaines, de sorte qu'ils ont donné son empreinte sur tous les aspects de la vie, son rôle n'a pas seulement été d'un côté, mais a été multiforme, de sorte qu'il a contribué positivement aux transformations Elsie Économique, culturel et social.

Nous avons commencé cette étude en parlant de la conquête islamique du Maghreb Moyen et de la position de la prêtresse, pour se tourner vers le rôle des femmes dans la sphère politique en termes de place et de mariage politique au Maghreb moyen, alors nous nous tournons vers le rôle des femmes dans le domaine social et économique pour étudier le rôle des femmes dans la société et la famille et d'assurer la douleur Ce sont les métiers que les femmes ont exercés.

Enfin, nous avons conclu en abordant le rôle des femmes dans le domaine intellectuel et scientifique en termes de statut scientifique des femmes et des femmes au Maghreb Moyen.

Mots-clés: femmes – al-Hamadiyah, Alzayaniya, Al-Rustamat, Maroc moyen.

Study Summary:

Finally, by introducing this topic, we conclude that women in the middle Maghreb had a great role and active participation in all fields, so that they gave its imprint on every aspect of life, its role has not only been on one side but has been multifaceted, so that it has contributed positively to the transformations Elsie Economic, cultural and social.

We began this study by talking about the Islamic conquest of the middle Maghreb and the position of the priestess, to turn to the role of women in the political sphere in terms place and political marriage in the middle Maghreb then we turn to the role of women in the social and economic sphere to study the role of women in society and the family and ensure the pain They are the trades that women have exercised.

Finally, we concluded by addressing the role of women in the intellectual and scientific sphere in terms of the scientific status of women as well as women in the middle Maghreb.

Keywords: women – al-Hamadiyah, Alzayaniya, al-Rustamat, Middle Morocco.